

الفصل التاسع

العرب العاربة والعرب المستعربة

تحدثت في الفصل السابق عن العرب البائدة، وهم العرب الذين هلكوا واندثروا قبل الإسلام ، ولم يبق منهم غير آثار وذكريات . أما العرب العاربة والعرب المستعربة (المتعربة) ، أو العرب القحطانيون والعرب العدنانيون ، فإنهم العرب الباقون الذين كانوا يؤلفون جمهرة العرب بعد هلاك الطبقة الأولى ، فهم العرب الذين كتب لهم البقاء ، وكان ينتمي اليهم كل العرب الصرخاء عند ظهور الإسلام^١ .

العرب العاربة :

أما الطبقة الثانية من طبقات العرب بعد البائدة ، فهي (العرب العاربة) على أقوال النسابين ، وهم من أبناء قحطان وأسلاف القحطانيين المنافسين للعرب العدنانيين ، الذين هم العرب المستعربة في عرف النسابين . وقحطان الذي يرد في الكتب العربية ، هو (يقطان) الذي يرد اسمه في سفر التكوين ، وهو (قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح)

١ الطبري (٢٠٤/١) « دار المعارف » .

في رأي أكثر النسابين^١ . وهو (يقطان بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام ابن نوح) في التوراة^٢ .

فترى من ذلك مطابقة تامة بين النسب الوارد في الكتب العربية والنسب الوارد في التوراة ، مما يدل دلالة واضحة على أن الأخباريين أخذوا علمهم بنسبه من روايات أهل الكتاب ، وهم يؤيدون ذلك ولا ينكرونه^٣ .

وقد سرد بعض الأخباريين نسب قحطان في شكل آخر : مثل (قحطان بن هود بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح)^٤ . على أن هوداً هو عابر ، أو (قحطان بن هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام ابن نوح) ، أو (قحطان بن يمن بن قدار) ، أو (قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن اسماعيل بن إبراهيم)^٥ . فترى من ذلك أن بعض شجرات النسب أدخلت أسماء عربية بين الأسماء المأخوذة من التوراة .

وقد ألح بعض نسابي اليمن على جعل (هود) عابراً ، وعلى جعله والد قحطان ، وأصروا على ورود ذلك في الشعر ، ولم يكن من العسير عليهم بالطبع إيجاد ذلك الشعر ووضعها ، فكانوا إذا نوقشوا في ذلك ، احتجوا بقول الشاعر :

وأبر قحطان هو ذو الحقف^٦

واحتجوا بأمثال ذلك من كلام منظوم أو منثور . وجاءوا بأكثر من ذلك لإفحام الخصوم .

- ١ مروج (٢٧٦/١ فما بعدها) ، ابن هشام (٤/١) « طبعة وستنفلد » ، (٥/١) ، « طبعة الابياري وجماعته » ، القاهرة (١٩٣٦ م) ، نهاية الارب (٢٧٥/٢) ، الاخبار الطوال (ص ٩) ، الاشتقاق (ص ٢١٧) ، الاكلیل (٨٧/١ فما بعدها) الطبري (٢٠٥/١) ، « دار المعارف » ابن خلدون (٩/١)
- ٢ التكوين ، الاصحاح العاشر ، الآية ٢٥ فما بعدها .
- ٣ « ويقطن ، هو قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح » ، الطبقات : لابن سعد ، الجزء الاول ، القسم الاول ، (ص ١٨ فما بعدها) ، ابن خلدون (٩/١) ، النويري ، نهاية الارب (٢٨٩/٢) .
- ٤ التنبيه (ص ٧٠) .

Wuestenfeld, Genealogische Tabellen der Arabischen Staemme und Familien, Goettingen, 1852-1853.

- ٥ التنبيه (ص ٧١) ، ابن خلدون (٤٦/٢) .
- ٦ التنبيه (ص ٧١) ، منتخبات (ص ٨٣) ، اخبار عبيد (ص ٣١٣) .

والقائلون إنَّ (قحطان) هو (قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل) هم نَسَابو ولد (نزار بن معدّ) ، أي التزارية ، الذين كانوا يقابلون (اليانية) في صدر الإسلام وفي الدولة الأموية والعباسية ، يؤيدهم في ذلك بعض اليانية ، مثل (هشام بن الكلبي) ، و (الشرقي بن القطامي) و (نصر بن زروع الكلبي) و (الهيثم بن عدي) ^١ . ويظهر أن غايتهم من ذلك وصل نسب قحطان بشجرة نسب أولاد إسماعيل . أما سائر اليانية ، فتأبى ذلك ، وتذهب إلى أنه (قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح) ^٢ . وتستهدف هذه الروايات غاية عاطفية بعيدة على ما يظهر ، كانت ذات أهمية في نظر القحطانيين ، هي وصل نسبهم بالأنبياء . فبعد أن ذكروا ما ذكروا من أخبار مُلْكهم ودولهم قبل الإسلام ، وجدوا أن العدنانيين يفخرون عليهم مع ذلك بأن فيهم النبوة والأنبياء ، منهم الرسول ، وفيهم إسماعيل جدهم . فأرادوا أن يكون لهم أجداد أنبياء : أنبياء خلص قحطانيون ، أو أن يكون لهم نسب يتصل بنسب إسماعيل على الأقل ، أو أن يصل نسب إسماعيل بأسباب نسبهم ، فقالوا : إنهم من نسل هود ، وهود نبي من أنبياء الله ، وقالوا : إن قحطان من نسل إسماعيل ، وقالوا : إن هوداً هو عابر ، وعابر من نسل الأنبياء ، وقالوا أشياء أخرى من هذا القبيل ترمي إلى ترجيح كفتهم على كفة منافسيهم العدنانيين في الفخر بالأنساب على الأقل .

ولم يعجب اليانية المعنى الوارد في التوراة للفظ (يقطان) (يقطن) ، ولعلمهم عرفوا معناها من أهل الكتاب ، فعكسوا المعنى بأن صبروه على الضد تماماً . جعلوه (الجبار) ، وقالوا : (واسمه في التوراة الجبار) ^٣ ، مؤكدين جازمين . أما في التوراة وعند أهل الكتاب وفي العبرانية ، فهو العكس ، فـ (يقطان) في التوراة لفظة تعني (صائر صغير) ^٤ ، فهي في معنى : (صغير) . وبين صغير وجبار فرق كبير . وهكذا صار الصغير جباراً . وبهذا التفسير أعاد النسابون أو أحد المتحدثين إليهم من أهل الكتاب الهيمية والمكانة إلى (قحطان) . وشاء بعض أهل الأخبار أن يكون دقيقاً في حكمه ، عارفاً بمدة حكم

١ التنبيه (ص ٧١) ، الإكليل (١٠٣/١ وما بعدها) .

٢ التنبيه (ص ٧١) .

٣ التنبيه (ص ٧٠) .

٤ قاموس الكتاب المقدس (٥٢٤/٢) .

(قحطان) ، لثلاثا يترك الناس في جهل من أمرها ، فجعلها مثني سنة، لم يزد عليها ولم ينقص منها . وكان صاحب هذا الخبر (هشام بن الكلبي) رأس الأخباريين في مثل هذه الأمور^١ .

وقد ورد في جغرافيا (بطليموس) اسم قريب من اسم (قحطان) ، هو (كتنيتة) (كتنانيتة) (Katanitae)^٢ . غير أن هذا لا يدل حتماً على أن المراد منه (قحطان) ، إذ يجوز أن يكون اسم موضع لا علاقة له بقحطان ، أو اسم قبيلة من القبائل اسمها قريب منه . وقد ورد اسم قبيلة تدعى (قطن) أو (بنو قطن) ، كما ورد اسم موضع عرف به (بنو قطن)^٣ ، وذكر اسم مدينة بين (زبيد) و (صنعاء) ، يقال لها (قحطان)^٤ . وأشار (المسعودي) إلى (جزائر قطن)^٥ ، لهذا أرى أن من الخير ألا يتخذ الآن أي موقف كان لا سلباً ولا إيجاباً ، قبل اكتمال العدة والظفر بمواد مساعدة تكفي لإصدار الأحكام .

وقد عثر على اسم قبيلة عربية عرفت بقبيلة (قحطن) ، أي قحطان ، في نصوص المسند ، لا أستبعد أن يكون لاسمها علاقة بقحطان الذي صيّرته أهل الأخبار جداً لكل العرب الجنوبيين . فقد ذكر بعد اسم (كدت) الذي هو كندة في النص : (Jamme 635)^٦ وكان على قبيلة قحطان وعلى كندة ملك واحد اسمه (ربيعت) (ربيعة) ، وهو من (ثورم) (آل ثورم) (الثورم) أي (آل ثور) . وثور هو جد قبيلة كندة في عرف النسابين من أيام الملك (شعر أوتر) ، وسألتحدث عنه وعن الملك فيما بعد .

ونحن لا نعرف من أمر (قحطان) شيئاً غير هذا النسب الذي يردده الأخباريون ، وليس لدى العبرانيين من أمره غير ما ورد من أنه أحد أولاد

١ الحبر (٣٦٤) .

٢ Ptolemy, Geogr., VI, 7,20,23, Glaser, Skizze, Bd., 2, S. 283

٣ Knobel, Die Voekerstafel der Gensis, S., 185, Forster, The Historical Geography, Vol., I, 80, O'leary, P., 18.

٤ Glaser, Skizze, S., 288, 422, Enc., Vol., 2, P., 629.

٥ احسن التقاسيم ، (٨٧/٣ ، ٩٤) « الطبعة الثانية » .

٦ مروج (٩١/١) « طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد » .

Jamme 635, MaMb270, Mahram, P., 136.

(عابر) وآخرهم ، وانه جد قبائل عديدة قديمة . وسكوت أهل الأخبار عنه واكتفاؤهم بسرد نسبه ، دليل على أخذهم له من التوراة .
أما أولاده ، فلم ييخل عليه أهل الأخبار بالأولاد ، فوهب بعضهم له امرأة سموها (حنى بنت روق بن فزارة بن سعد بن سويد بن عوص بن لارم بن سام ابن نوح)^١ ، ووهبوا له من الولد ما تراوح عدده من عشرة ذكور الى واحد وثلاثين على حسب كرم الراوي أو يخله على قحطان ، من بينهم يعرب وحضرموت وعمان وجرهم^٢ .

وقد ذكر (الهمداني) أولاد (قحطان) على هذا النحو : يعرب ابن قحطان ، ودعاه بـ (المزدغف) ، ومعنى (المزدغف) المحتوي للأشياء ، وجرهم بن قحطان ، ولؤي ، وخابر ، والمتلمس ، والعاض (العاصي) (القاضي) ، وغاشم ، والمتصم ، وغاصب ، ومغرز ، ومبتع ، والقطامي ، وظالم ، و (الحارث) (الحارث) ، ونباتة ، وقاحط ، وقحيط ، ويعفر جد المعافر ، والمود ، والمودد ، والسلف ، والسالف ، وبكلاء ، وغوث ، والمرتاد ، وطسم ، وجديس ، وحضرموت ، وسماك ، وظالم ، وخيار ، والمتمنع ، وذو هوزن ، ويأمن ، ويفوث ، وهذرم . وقد أخذ هذه الأسماء من روايات أشار الى أسماء رواتها . وقد جمعتها ليكون في إمكان القارئ الاحاطة بها^٣ .

وذكر (الهمداني) في موضع آخر انه قرأ « في السجل الأول : أولد قحطان بن هود أربعة وعشرين رجلاً » ، وهم : يعرب ، والسلف الكبرى ، ويشجب ، وأزال ، وهو الذي بنى صنعاء ، ويكلي الصغرى ، وخولان - خولان رداع في الفقاعة - والحارث ، وغوث ، والمرتاد ، وجرهم ، وجديس ، والمتمنع ، والمتلمس ، والمتغشم ، وعباد وذو هوزن ، ويمن ، وبسه سميت اليمن ، والقطامي ، ونباتة ، وحضرموت ، وسماك ، وظالم ، وخيار ، والمشفرة^٤ . وقصد بـ (السجل الأول) سجل خولان الذي تحدثت عنه آنفاً .

أما الذي تولى الملك بعد قحطان - على رأي الأخباريين - فكان يعرب ،

١ مروج (٢٧٧/١) .

٢ مروج (٢٧٧/١) ، ابن خلدون (٤٧/١) ، الاشتقاق (ص ٢١٧) .

٣ الاكليل (١١٦/١) وما بعدها .

٤ الاكليل (١٣١/١) وما بعدها .

وكان ملكه باليمن ، وقد غلب بقايا عاد ، ووزع اخوته في الأقطار ، فأقر أخاه حضرموت على الأرضين التي عرفت باسمه فقبل لها حضرموت ، وعين عمان على أرض عمان ، وولى جرهماً على الحجاز^١ .

ولا نعرف من أمر يعرب شيئاً غير ما ذكره بعض الأخباريين من ان أم يعرب هي من عاد أو من العماليق ، ومن أن له اخوة من أمه ، هم : جرهم والمعتز والمثلث وعاصم ومنيع والقطامي وعامي وحير وغيرهم^٢ .

وقد حكم (يعرب) على رأي بعض أهل الأخبار مدة تساوي المدة التي حكم فيها أبوه ، أي مئتي سنة^٣ . وإذا كانت هذه المدة هي مدة حكمه ، فلا بد أن تكون أيام حياته أطول من أيام حكمه . فعمره اذن عمر لا بد أن يحسده عليه كل أحياء هذا القرن ومن سيأتي بعدهم من الناس .

ولم ينسب أهل الأخبار والنسب الى يعرب ولداً كثيراً . فقد نسب بعضهم اليه يشجب ، قالوا وبه كان يكنى ، وشجبان ، وبه سميت (شجبان) باليمن ، وهي أعلا رَمْع^٤ .

ويلاحظ أن بن (يشجب) و (شجبان) تقارباً كبيراً ، ولعل أحد الاسمين خلق الاسم الثاني . وجعل بعضهم ليعرب من الولد : يشجب ، وحيدان ، وحيادة^٥ ، وجنادة ، وواثلاً ، وكعباً^٦ .

ولم يرد اسم (يعرب) في الشعر الجاهلي . وإنما ورد اسمه في شعر ينسب الى (حسن بن ثابت)^٧ ، وفي شعر ينسب الى (مضاض بن عمرو الجرهمي) ، وهو من جرهم ، قيل : إنه قاله لما أخرجتهم الأزد من مكة^٨ . والشعران من النوع المصنوع المحمول على حسن بن علي (مضاض) الذي لا أدري أكان يتكلم

١ صبيح الاعشى (١٩/٥) ، ابن خلدون (٤٧/٢) ، القاموس (١٠٣/١)

٢ الأخبار الطوال (ص ١١) .

٣ المحبر (ص ٣٦٥)

٤ الاكلیل (١٢٤/١) .

٥ الاكلیل (١٢٥/١) .

٦ الاكلیل (١٣٢/١) .

٧ تعلمتم من منطق الشيخ يعرب ابينا فصرتم معربين ذوي نفر

الاكلیل (١١٦/١) .

٨ الاكلیل (١١٧/١) .

بهذا اللسان العربي الذي نزل به القرآن ، أم بلسان أهل اليمن الذي يختلف عن هذا اللسان .

ولا نعرف لـ (يعرب) اسماً في التوراة ، لا في أبناء يقطان ولا في غير أبنائه . إنما نعرف أن في التوراة اسم ملك سمته (يرب Jareb) يظن بعض علماء العهد القديم أنه اسم ملك عربي كان يحكم مقاطعة عربية ، ومن الجائز في نظرهم أن يكون قد حكم (يثرب) ، أو مكاناً آخر في جزيرة العرب^١ . ولا يستبعد أن يكون أهل الأخبار قد سمعوا باسمه من يهود (يثرب) ، فصيروه (يعرب بن قحطان) .

ويقصد الأخباريون بجرهم جرهماً الثانية، التي جاءت بعد هلاك جرهم الأولى . وقد أقامت بمكة ، وكان منها أرباب البيت^٢ . ويظهر أن أهل الجاهلية كانوا يتصورون أن قبيلة جرهم كانت ترعى البيت الحرام^٣ . وقد ذكر الأخباريون أن إسماعيل نشأ بينها وتزوج منها ، وأن أباه إبراهيم بعد أن قام ببناء الكعبة ورفع قواعدها ، ترك ابنه بينهم ، فصارت له صلة بهم^٤ . ثم تغلبت على جرهم خزاعة ، فانتزعت منهم السدانة ، واحتفظت بها إلى أن انتقلت إلى قريش .

وكان سبب تغلب خزاعة على جرهم وخروجها من مكة أن جرهماً بغت على (قطوراء) وتنافست معها ، وكان (قطوراء) أبناء عم لجرهم ، وكانوا يقيمون أسفل مكة بأجياد، وجُرهم في أعلاها بـ (قُعيَّعَمان) ، فاقتتلوا قتالاً شديداً،

١ Hastings, P., 427, Enc. Biblica., P., 331, KAT, 2, 414, 439, 3 ed. P. 150.

٢ « جرهم ، كقنفذ : حي من اليمن ، وهو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ ابن سام بن نوح ، نزلوا مكة ، وتزوج فيهم إسماعيل عليه السلام ، وهم اصهاره ثم الحلوأ وإبادهم الله تعالى .. » ، تاج العروس (٢٢٧/٨) ، « جرهم : حي من العرب من ولد جرهم بن قحطان بن هود « شمس المعلوم (ح ١ ق ٢ ص ٣٢٢) ، Enc., Vol., I, P., 1066.

٣ في بيت ينسب لزهير بن أبي سلمى :
فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله
شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : صنعة الامام ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب،
مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤ م (ص ١٤) .

٤ ابن خلدون (٣٩/٢) ، اللسان (٣٩٤/١٤) .

وقتل (السמידع) صاحب (قطوراء) ، وتصالح الطرفان ، واستقر الأمر لجُرْهم . ثم إن جرهماً بغت بمكة، وظلمت من دخلها من غير أهلها ، وأكلت مال الكعبة الذي يهدى لها . فلما رأت (بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة) و (غبشان) من خزاعة ذلك ، أجمعوا على حربها وإخراجها من مكة، فافتتلوا، فغلبتهم (بنو بكر) و (غبشان) فنفوهم من مكة^١ .

وذكر النسابون أن (قطوراء) (قطورا) كانوا أبناء عم جرهم ، وكانوا ظعنًا من اليمن، فأقبلوا سيارة، وعلى جرهم مضاض بن عمرو ، وعلى (قطوراء) السמידع ، فاستقروا بمكة^٢ . وعاشوا مع جرهم والعدنانيين أبناء اسماعيل بمكة بعد هجرتهم هذه من اليمن ، ولم يتعمق النسابون في البحث عن أصل قبيلة (قطوراء) .

وقد نص (الطبري) ، على أن اسم جرهم هو (هذرم) ، ونص على أن والده هو (عابر بن سبأ بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام ابن نوح)^٣. وهو نسب أخذ من التوراة إلا أن من أخذه ونقل الطبري روايته منه لم يروه صافياً تقياً ، بل غير فيه وبدّل ، جهلاً أو لسبب آخر . فإن (هذرم) هو (هدورام) (Hadoram) في التوراة ، وهو الابن الخامس من أبناء (يقطان) أي قمحطان^٤ . وبذلك تكون (جرهم) من القبائل القحطانية بحسب رواية التوراة .

ولم يختلف ذكر جرهم حتى في صدر الإسلام ، فكان القاص^٥ (عبيد بن شربة الجهمي) ينسب إلى جرهم ، ويظهر من شعر (حسان بن ثابت) أن

١ ابن هشام (١٢٣/١) فما بعدها) ، وجعل ابن اسحاق « قطوراء » اخا لجرهم ، تاج العروس (٢٢٧/٨) .

٢ ابن هشام (١٢٣/١) ، « طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد » ، « قال ابن اسحاق : وكان اخوه قطوراء ، اول من تكلم بالعربية عند تبليد اللسان » تاج العروس (٢٢٧/٨) .

٣ الطبري (٢٠٧/١) ، « دار المعارف » .

٤ التكوين : الاصحاح العاشر ، الآية ٢٧ ، واخبار الايام الاول ، الاصحاح الاول ، الآية ٢١ ، قاموس الكتاب المقدس ، (٤٥٠/٢) ، Hastings, P., 324.

بقية منها بقيت باقية^١ ، وظلت جماعة منها تعيش على ساحل البحر الأحمر المقابل لمكة الى أواخر القرن الثاني للهجرة^٢ . ومن بقايا جرهم ، (العبيديون) في اليمن ، على زعم بعض الأخباريين^٣ . هذا ، وما ذكره (الطبري) من وجود علاقة بين (جرهم) و (الحبان) يستند الى حقيقة^٤ .

وقد ذكر (بلينيوس) اسم شعب دعاه : (Charmaei) ، وذكره (أسطيفان البيزنطي) كذلك ، ويرى (فورستر) انه (جرهم)^٥ . ويشك بعض الباحثين في صحة هذا الرأي ، وذلك لأن الشعب المذكور كان يعيش على مقربة من المعينين ، أي في أرض بعيدة عن مكة . ويدل ذكر (بلينيوس) و (أسطيفان البيزنطي) لهم ، على انهم كانوا من الشعوب العربية المعروفة في حوالي الميلاد وبعده ، ولهذا ورد ذكره عند هذين الكاتبين^٦ .

وقد ذكر (الهمداني) ان موضعاً كان بمكة يقال له : (دوحة الزيتون) ، كان مقبرة من مقابر جرهم ، وان نفراً دخلوا المقابر ، فوجدوا أشياء ثمينة من مصوغات وكتابات^٧ .

والى يعرب ينسب أهل الأخبار نشوء العربية ، فيزعمون انه كان أول من أعرب في لسانه ، ولهذا قيل لسانه (العربية)^٨ . وهذه رواية قحطانية تعارض الروايات العدنانية بالطبع ، ويظهر من بعض روايات أهل الأخبار ان (يعرب) هو الذي جاء بولده الى اليمن ، فأسكنهم بها ، الا انها لم تذكر الموطن الذي

١ فلو سئلت عنه معد بأسرها وقحطان او باقي بقية جرهما

ديوان حسان بن ثابت ، رواية ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن الميزبان السيرافي « طبعة سلسلة جب » ، بعناية « هرشفلد » ، لندن ١٩١٠ م ، (ص ٤٤) .

Enc., Vol., I, P., 1066.

٢

Enc., Vol., I, P., 1066.

٣ الهمداني : صفة (ص ١٨٨)

٤ الطبري (٧٤٩/١) « طبعة اورية » ، Enc., Vol., I, P., 1066.

٥ Forster, Vol., I, P., 123.

٦ Enc., Vol., I, 1066.

٧ الاكليل (١٦١/٨) فما بعدها ، « طبعة نبيه » ، (١٨٣) فما بعدها « طبعة الكرملية » .

٨ مروج (٢٧٧/١) .

جاء منه^١ . وتذكر هذه الروايات ان ولده كانوا أول من جيا بتحية الملك ، فقالوا له : (أبيت اللعن) و (أنعم صباحاً)^٢ ، وهي تحايا ينسبها بقية الأخباريين الى غيره من الملوك المتأخرين . وسأحدث عنها فيما بعد .

وانتقل الملك - على رأي الأخباريين - من يعرب الى ابنه يشجب ، ويقال له (يمن) ، ومن ولده عبد شمس ، ويقال له عامر ويلقب بـ (سبأ) على زعم بعض الأخباريين . زعموا انه هو الذي بنى قصر سبأ ومدينة (مأرب) ، وانه فتح مصر وبنى بها مدينة عين شمس ، وانه أول من سنّ السبئي ، ولذلك عرف بـ (سبأ) ، وغير ذلك مما يقصه علينا أهل الأخبار^٣ .

ويلاحظ ان النسابين قد بخلوا على (يشجب) كثيراً ، فلم يهبوا له أولاداً كثيرين ، وكل ما أعطوه هو : (سبأ الأكبر) ، واسمه كما رأينا (عبد شمس) ، وأعطاه بعضهم بالإضافة اليه : (جرهم بن يشجب) ، و (شجبان بن يشجب) ، فأولد (شجبان) صيفياً ، وأولد صيفي مالكاً ، وأولد مالك الحارث ، وقد ملك^٤ .

ويذكر (الممداني) نقلاً عن بعض الرواة ان لقب (سبأ) هو (الأعقف) ، قال : « وكان أول من استعمل لتدمير الحكم في ملكه ، وأول من نصب ولي العهد في حياته .. وأول من سبى السبي ممن ختر به وحاربه وناصبه » . وروى في ذلك شعراً نسبته الى (علقمة بن ذي جَدَن)^٥ .

وذكر (حمزة الأصفهاني) نقلاً عن (عيسى بن داب) ان ملك (عبد شمس) ، أي (سبأ) ، كان في زمن (كيقباد) ، فسار (سبأ) في مدن اليمن ومخابئها ، وكانت اذ ذاك في بقايا عاد، فلم يدع بأرض اليمن أحداً منهم الا سباه واستعبده فسمي (سبأ) ، ووطد بذلك حكم القحطانيين في اليمن^٦ .

١ « صار يعرب بن قحطان الى ارض اليمن في ولده فاستوطنها ، وهو اول من نطق بالعربية » ، حمزة (ص ٨١) .

٢ حمزة (ص ٨١) ، الاكليل (١١٦/١) وما بعدها .

٣ ابن خلدون (٤٧/٢) ، التيجان (ص ٤٩) ، المحبر (ص ٣٦٤) ، الاشتقاق (ص ٢١٧) ، حمزة (ص ٨١) .

Enc., Vol., 4, P., 1160, Wuestenfeld, Register, S., 388.

٤ الاكليل (١٢٥/١) وما بعدها .

٥ الاكليل (١٢٥/١) .

٦ حمزة (ص ٨٢) .

وقد عثر العلماء على نصٍّ وسموه بـ (Rep. Epigr. 4304) ، هذا نصه :
 (عبد شمس ، سبأ بن يشجب ، يعرب بن قحطان) . وهو نص أشك في
 صحته ، وأرى أنه وضع بعد الجاهلية بزمان ، قد يكون غير بعيد . صنفه بعض
 من تعلّم حروف المسند ، أو ممن يتقنون صناعة تزيف العاديات اليمنية ، لأن
 أسلوب المسند معروف ، ولا نجد في نصوصه نصاً واحداً دونّ على هذا النسق
 في تدوين النسب . ثم إن هذا النسب هو نسب متأخر وضع على أثر احتدام
 النزاع بين القحطانيين والعدنانيين في العصر الأموي كما سئرى فيها بعد . والظاهر
 أن ناقش النص ، وهو من اليمن ، أراد اثبات ورود هذا النسب عند السبئيين
 وإقناع الناس بأنه كان معروفاً فدوّنه ، على كل حال إن في استطاعة الباحثين
 تقدير زمن تدوين هذا النص ، ودراسة طبيعة اللوح الذي دوّن عليه بالطرق
 الفنية ، وعندئذ يمكن اثبات صحة تلك الكتابة أو عدم صحتها بطريقة علمية
 لا تقبل جدلاً .

وجعل (المسعودي) لسبأ عشرة أولاد ، تشاءم منهم أربعة ، وتيامن منهم
 ستة . فالذين تشاءموا : لحم وجُذام وعاملة وغسان ، والذين تيامنوا حمير والأزد
 ومذحج وكنانة والأشعريون وأنمار الذين هم بجيلة وخثعم^١ . وذلك على رواية
 من جعل أنماراً من سبأ ، وجعلهم في كتابه (التنبيه والأشراف) : حمير
 وكهلان وعمرى والأشعر وأنمار وعاملة ومُر^٢ . وجاء في كتاب (شمس العلوم) :
 (سئل النبي عن سبأ ، فقال : رجل من العرب أولد عشرة : تيامن منهم ستة :
 حمير وهمدان وكندة ومذحج والأشاعر وأنمار ، وتشاءم منهم أربعة : جُذام ولحم
 وعاملة والأزد^٣) .

وأما (الهمداني) ، فأولد لسبأ العرنجج ، وهو حمير ، وكهلان ، وأضاف
 إليهما استناداً إلى رواية (ابن الكلبي) : نصرأ ، وأفلح ، وزيدان ، وعبدالله ،
 ونعمان ، والمود ، وهوذة أو أهرد ، ويشجب ، ودرهما ، وشداد ، وربيعة^٤ .
 وأضاف إلى هؤلاء استناداً إلى رواية أخرى : أبا ملك عميكرب بن سبأ ، وأهون

١ مروج (٢٧٨/١) .

٢ التنبيه (ص ٤٦) ، الاشتقاق (ص ٢١٧) .

٣ شمس العلوم (ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣١٢) .

٤ الاكليل (١٢٦/١) وما بعدها .

ابن سبأ (الهون) ، وجعلهم : حميراً ، وكهلان ، وبشرأ ، وريدان ، وعبدالله ، وأفلح ، والنعمان ، والمود ويشجب ، ورهماً ، وشداداً ، وربيعة ، في مكان آخر^١ .

وبذكر المسعودي أن حمير هو الذي تولى الملك بعد أبيه : وكان كما يقول : أول من وضع على رأسه تاج الذهب من ملوك اليمن ، ولذلك عرف بـ (المتوج) . وحكم خمسين سنة^٢ . وقد عرف حمير بـ (العرنج) (العرنجج) . وذكر (ابن الكلبي) أنه كان يلبس حلالاً حمراً ، وصرح بعض أهل الأخبار أنه كان هناك ثلاثة رجال عرفوا بـ (حمير) ، هم : الأكبر والأصغر ، والأدنى . فالأدنى هو حمير بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ، وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حذار بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهبيس بن العرنجج ، وهو حمير الأكبر ابن سبأ الأكبر بن يشجب^٣ .

وأولاد حمير هم : مالك ، وعامر ، وعمرو ، وسعد ، وواثلة في رواية . والهميسع بن حمير ، ومالك بن حمير ، ولهيفة بن حمير ، ومرة بن حمير على رواية (أبي نصر) في قول (الهمداني) ، والهميسع ، ومالك ، وزيد ، وعريب ، ووائل ، ومشروح (مسروح) ، ومعديكرب ، وأوس ، ومرة على رواية أخرى ، وجعلهم بعض الرواة أكثر من ذلك عدداً^٤ . وقد ورد في الجزء الأول من الإكليل (عميكرب) في موضع (معديكرب) و (واسا) في موضع (أوس)^٥ .

١ الاكليل (١٣٣/١)

٢ مروج (٢٧٨/١) ، وجعل بعض النسابين لحمير تسعة اولاد ، هم : الهميسع ، ومالك ، وزيد ، وعريب ، ووائل ، ومشروح (مسروح) ومعديكرب ، وأوس ، ومرة ، وجعلهم بعض آخر أكثر عدداً ، ابن حزم ، جمهرة (ص ٤٠٦) ابن خلدون (٢٤٢/٢) .

٣ تاج العروس (١٥٨/٣) ، « زرعة ، هو حمير الأصغر » ، الاشتقاق (ص ٢١٧ ، ٣٠٦) ، اللسان (١٤٧/٣) ، تاج العروس (٧٣/٢) .

٤ الاكليل (١٢٩/١) ، مروج (٢٧٨/١) ، ابن حزم ، جمهرة (ص ٤٠٦) ، ابن خلدون (٢٤٢/٢) .

٥ الاكليل (١٣٣)

وولد مالك بن حمير ، قضاة بن مالك بن حمير ، جد قبائل قضاة في زعم من يجعل قبائل قضاة من اليمن . أما نسابو العدنانيين ، فيدخلونها في عدنان ، ولا يوافقون على إلحاق نسبها باليمن ، ويرون أن ذلك وقع متأخراً لدوافع سياسية وعصبية . وجعل (الهمداني) لقضاة أولاداً هم : الحاف ، والحاذي ، ووديع ، وعبادة^١ . أما صاحب (الاشتقاق) ، فقد اكتفى بذكر ولدين هما : الحاف والحاذي ، ثم قال : ومنها تفرعت قضاة^٢ .

وولد الحاف بن قضاة على رأي (الهمداني) هم : عمران بن الحاف ، وعمر بن الحاف ، وأسلم بن الحاف ، وعزرائد بن الحاف ، وزيد بن الحاف ، وعبيد بن الحاف ، وعشم بن الحاف ، وسقام بن الحاف ، وليلى بنت الحاف ، وسلمان بن الحاف على ما ورد في سجل خولان^٣ .

فولد عمران بن الحاف ، حلوان بن عمران بن الحاف ، وتزيد بن عمران ابن الحاف ، وسليح بن عمران بن الحاف^٤ . فولد حلوان بن عمران تغلب الغلباء ، وربان وهو علاف^٥ . وقد عددهم (ابن حبيب) من (قبائل الحُمس من العرب)^٦ . وقد جعل بعض النسابين (سليحاً) ابناً لعمرو بن الحاف ابن قضاة^٧ . وذكر بعضهم أن اسم سليح هو (عمرو) . ونسبوا إلى حلوان أبناء آخرين ، هم : مزاح ، وعابد ، وعائد ، وتزيد . وقد دخل بعض هذه القبائل في قبائل أخرى ، فدخلت (عابد) و (عائد) في غسان ، ودخلت تزيد في تنوخ .

وولد تغلب وبرة ، فولد وبرة كلباً والنمر والأسد والذئب والثعلب والفهد والضبع والدب والسيد والسرطان والبرك وتغلب والحشند وعيساً وضنة . فولد الأسد بن وبرة تيم الله فهماً^٨ وقهما^٩ في همدان ، وهو تنوخ ، وقد دخل في

١ الاكلیل (١ / ١٦٦ ، ١٨٠) .

٢ الاشتقاق (ص ١٣٣) .

٣ الاكلیل (١ / ١٨٠ وما بعدها) .

٤ الاكلیل (١ / ١٨١ وما بعدها) .

٥ الاكلیل (١ / ١٨٠) .

٦ المحبر (١٧٩) .

٧ المحبر (ص ٢٥٠) .

٨ بالفاء

٩ بالقاف .

تنوخ المتخين ، وهم : جرم ، ونهد ، والأزد ، وإياد ، وشيع الله بن أسد. فأولد شيع الله جسراً ، فولد الجسر القين بن جسر . وولد تغلب بن وبرة عامراً ، وهو طابحة ، وولد النمر بن وبرة التيم وخشينا وفتية بن النمر^١ .

وولد (ربان) جرماً ، وعوفاً ، وأولد أسلم بن الحاف سوداً وحوثكة ابي أسلم . فولد سود ليثاً ، فولد ليث زيداً ، فولد زيد نهداً، وسعداً وجهينة . فولد سعد — ويعرف بسعد هذيم — عذرة والحارث وصعباً ومعاوية ووائل بطون كلها . وولد عمرو بن الحاف^٢ بهراء وبلياً وحيدان وخولان ولوذة . وخولان تقول : لوذ. فأولد لوذ (هوذة) . وولد حيدان بن عمرو ، مهرة ، ومجيداً ، وتزيد الدين تنسب اليهم (الثياب التزيدية)^٣ .

وأولد مهرة بن حيدان : اضطمرى بن مهرة ، فولد اضطمرى ثلاثة نفر : الآمري ، ويقال آمري ، ونادغم ، والدين ، فولد الآمري : القمر ، والقراء ، والمصلا ، والمسكا . ومن قبائل القمر : بنو ريام ، وبلدهم قرية يقال لها رضاع على ساحل بحر عُمان . ولهم جبل حصين بناحية عمان يمتنعون فيه يعرف بجبل بني ريام ، وبنو خنزريت ، وبنو تبرح . ومن قبائل الدليل حسريت ، فأولد حسريت : الشوجم ، ويخن ، وأولد يخن : كرشان ، والثعين ، فن الثعين بنو تيلة بن شاسة^٤ .

ويختلف ما في (سجل خولان وحمير بصعدة) عن نسب مهرة بعض الاختلاف في رواية (أبي راشد) المتقدمة التي ذكرها الهمداني . ففي السجل المذكور : أولد مهرة : الآمري ، والدين ، ونادغم وبيدع بطن . فولد الآمري : اضطمرى ومهرى . فولد اضطمرى : القمر ، ويبرح . فولد يبرح : القراء ، وبني رثام . وولد مهرى : المذاذ والمسكا ، والمصلا . فولد المصلا ، المزافر . وولد الدين : الوجد ، والغيث ، فن الغيث : بنو باغت ، وبنو داهر . وولد نادغم : العيد

١ الاكليل (١٨٢/١) وما بعدها .

٢ في الاكليل (١٨٨/١) ، « وولد عمر بن الحاف بهرا » ، والصحيح « عمرو » والخطا ، هو خطأ مطبعي ، اردت التنبيه عليه لاصلاحه .

٣ الثياب التزيدية ، هي التي بها خطوط حمراء ، الاكليل (١٨٩/١) ، « التزيديات » « برود بني تزيد » ، معاهد التنصيص (ص ٨٥ ، ٢٥٧) ، الاكليل (١٨٩/١) وما

بعدها ، شمس العلوم (ج ١ ، ق ١ ، ص ١٩٦)

٤ الاكليل (١٩٢/١) وما بعدها .

وحسريت ، والعقار . فولد حسريت : الشوجم ، ويحجن ، فولد يحجن : الثمين ،
والثغراء ، والكركشان . وقال بعض الحضارمة : من نادغم : بنو حديد ،
وبنو بخ^١ .

وأولد مجيد بن عمرو بن حيدان بن عمرو ويحنتأ ، وحيأ ، وحيبأ، وعندلأ^٢
ووداعة ، والأقارع^٣ .

فأولد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة سبعة نفر : حي^٤ بن خولان
وهو الأكبر من ولده ، وسعد بن خولان ، وهو الذي ملك بصرواح ، ورشوان
ابن خولان ، وهانيء بن خولان ، ورزح بن خولان ، والأزمع بن خولان ،
وصحار بن خولان^٥ . ويضيف بعض النسابة اليهم أولاداً آخرين ، وجعلهم
بعضهم ثلاثة عشر ابنأ^٦ .

وأولد حي^٧ بن خولان: عدي بن حي^٨ ، وزيد بن حي^٩ ، وشعب بن حي^{١٠} ،
ومرثد بن حي^{١١} ، وغنم بن حي^{١٢} ، والمقدام بن حي^{١٣} ، ونوف بن حي^{١٤} . وتجذ
بعض الاختلاف في هذه الأسماء ، بحسب اختلاف روايات النسابة^{١٥} .
ومن ولد حي^{١٦} بن خولان (جيهم) ، وهو الذي قال فيه امرؤ القيس :

فن يأمن الأيام من بعد جيهم فعلن به كما فعلن بحزفرا

وقد زعم أهل الأخبار أن (جيهمأ) المذكور كان ملكاً من ملوك حمير^{١٧} .
وأولد سعد بن خولان : ربيعة بن سعد ، وسعد بن سعد ، وعمرو بن سعد^{١٨} .
فأولد ربيعة : حجر بن ربيعة ، وسعد بن ربيعة ، وكامل بن ربيعة ، وفروذ
ابن ربيعة ، ويغنم بن ربيعة ، ورشوان الأضر بن ربيعة ، وداهكة بن ربيعة
في بعض الروايات^{١٩} .

١ الاكليل (١٩٣/١) وما بعدها .

٢ الاكليل (١٩٨/١) .

٣ الاكليل (٢٠١/١) وما بعدها ، ٣٤٨ .

٤ الاكليل (٢٠٣/١) .

٥ الاكليل (٢٠٥/١) وما بعدها .

٦ الاكليل (٣٤٨/١) .

٧ شمس العلوم (١ ، ٢ ، ٣ ، ص ٣٦٨) .

٨ الاكليل (٢١٧/١ ، ٣٤٨) .

٩ الاكليل (٢١٨/١) .

وأولاد سعد بن سعد بن خولان : الحارث بن سعد ، وحرب بن سعد ، وغالب بن سعد ، وسهمك بن سعد ، وقثم بن سعد^١ . وأولاد غالب بن سعد ابن سعد بن خولان : يعلى بن غالب ، فأولاد يعلى بن غالب : جبراً ، ومعيشاً ، وشبلاً^٢ ، ثلاثة أبطن^٣ .

وولد هانيء بن خولان : هلالاً ، وعلياً . فولد هلال شرحبيل وجابرأ ، فولد شرحبيل هلالاً ، فولد هلال شرحبيل الأصغر ، وجابرأ . وأولاد شرحبيل الأصغر (جاعة) ، وهي قبيلة عزيزة . وهم أهل بوصان من أرض خولان . وجعل بعض النسابين ولد هانيء خمسة نفر : هلالاً ، ويعلى ، وعلياً ، وسعداً ، وجامعاً^٤ .

وأولاد بن خولان مرتداً ، وعويضاً ، ورائماً ، ويعلى ، ويغنماً ، وبزيئاً ، بطون كلها . وذكر بعضهم قائمة تختلف عن هذه في أسماء هؤلاء الأولاد^٥ . وأولاد رشوان بن خولان : لاحقاً ، ومخلفاً ، وخليفة ، وسعداً ، ومنبرأ ، وحرباً ، وخولياً . وهناك رواية أخرى تختلف عن هذه في ذكر الأسماء^٦ . وولد الأزعم بن خولان ثابتاً ، والأجبول ، وأخیل ، ومخيلاً ، والأسووق ، والجعل ، ومرآن^٧ . وجعل بعض الأخباريين عدة ولده عشرة ، هم : مرآن ، والكرب ، والأسووق ، وحفنى ، وعبد الله ، ويعلى ، وثابت ، وعمرو ، وعمر ، والناسك^٨ .

وأولاد صحار بن خولان ستة نفر : عامراً ، وبشرأ ، وطارقاً ، وعلقمة ، وشبلاً ، وحاذراً . وكل هذه بطون كبار^٩ .

هذا واننا لنجد اختلافاً بين النسابين في تثبيت هذه الأنساب ، مما يدل على ان أهل النسب مع دعواهم بحفظ النسب ووجود مشجرات للأنساب عندهم ،

١ الافليل (٢٩٨/١) .

٢ الاكليل (٣١٤/١) .

٣ الاكليل (٣٢١/١) وما بعدها ، ٣٤٨ .

٤ الاكليل (٣٢٣/١) وما بعدها ، ٣٤٨ .

٥ الاكليل (٣٢٤/١ ، ٣٤٨) .

٦ الاكليل (١ / ٣٢٥) .

٧ الاكليل (١ / ٣٤٨) .

٨ الاكليل (١ / ٣٢٦) .

كانوا يختلفون فيما بينهم في النسب ، حتى اننا نستطيع أن نقول ان سجل خولان وحير الذي بصعدة ، لم يكن يتفق مع الروايات الأخرى الواردة في النسب ، ويتجلى ذلك في الروايات المتناقضة التي نراها في الإكليل وفي غيره من كتب الأنساب ، ويظهر ان نسابي أهل اليمن، كانوا يعتمدون على علمائهم في النسب، وعلى ما كان مدوناً عندهم منه ، ولهذا تجدهم يختلفون في كثير من أنساب أهل اليمن عن النسابين الشماليين الساكنين في العراق أو في بلاد الشام .

وجعل (الهمداني) ولد (مالك بن حير) على هذا النحو: (زيد بن مالك)، و (زهران بن مالك) ، وهم حيّ عظيم ، ولهم كانت اليمامة ، و (هوازن الأولى بن مالك) و (الغمور بن مالك) و (الأخطور بن مالك) ، وقبل (هزان الأولى بن مالك) . وقد ولد زيد بن مالك (مرة بن زيد) ، فولد مرة بن زيد عمرو بن مرة ، فولد عمرو بن مرة مالك بن عمرو ، فولد مالك بن عمرو قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حير^١ .

وولد عامر بن حير دهمان ، وولد دهمان (يحبص) كلها ، وولد سعد ابن حير السلف وأسلم ، وولد عمرو بن حير الحارث ، وولد (الحارث) (آل ذي رعين)^٢ .

ويذكر ابن (قتيبة) ان الذي حكم بعد (حير) هو أخوه (كهلان) ، وكان ملكه ثلاثمئة سنة ، أي أنه أضعاف أضعاف مدة حكم أخيه حير . واذا كانت هذه هي مدة حكمه ، فلا بد أن يكون عمره يوم مات أكثر من ذلك بالطبع^٣ . وقد ولد (كهلان) زيدا ، وولد (زيد) مالكا ، وأددا ، فولد أد طيئا وهو جلهمة ، و (الأشعر) وهو (نبت) ، و (مالكا) ، وهو (مدجج) ، و (مرة)^٤ .

ومن طيء (بنو فطرة) ، و (الغوث) ، و (الحارث) . ومن (فطرة) : (سعد) ، ومنهم : (الأسعد) ، و (بخارجة) ، و (تيم الله) . ومن

١ الاكليل (١/١٣٦) .

٢ المعارف (ص ٤٧) .

٣ المعارف (ص ٤٧) .

٤ المبرد ، نسب عدنان (ص ١٨) ، وفي المعارف : « طيء بن ادد ومالك بن زيد » (٣٥) ، وفي الاشتقاق : هما ابنا « زيد بن كهلان » ، (٢٢٨) .

(خارجة) ، (جديلة) ، ومن (جديلة) : (بنو رومان) ، ومنهم (ذهل) ،
و (ثعلبة) ومن (ذُهل) : ثعلبة ، و (جدعاء) ، ومن (جدعاء) : ثعلبة ،
ومن ثعلبة : تيم^١ .

ومن الغوث بن طيء : عمرو ، ومن عمرو : أشنع ، وثعل ، وبولان ،
وهنيء ، ونبهان ، وجرم^٢ . ومن (ثعل) : معاوية ، وسلامان ، وجرول .
ومن معاوية : سنبس . ومن سلامان : بختر ، ومعن . ومن جرول : ربيعة ،
ولوذان . ومن ربيعة : أخزم^٣ .

ومن ولد (مالك بن أدد) المعروف بمذحج : سعد العشيرة ، وعنس ،
وجلد ، ومراد ، وهو مجابر^٤ . ومن سعد العشيرة : جزء ، وزيد الله ، والحكم ،
وأوس الله ، وصعب ، وجعفي . ومن جزء : الحمد والعدل . ومن الحكم :
جشم ، وسلهم . ومن صعب : زبيد ، وأود . ومن جعفي : مران وحريم^٥ .
ومن جلد : علة . ومن علة : حرب ، وعمرو ، . ومن حرب : يزيد
ابن حرب ، ومنبه بن حرب . ومن منبه : رهاء ، ومن يزيد المعروف بصداء :
الحارث ، والغلي ، وسيحان ، وشمران ، وهفان ، ومنبه ، هؤلاء الستة يقال
لهم : جَنَب^٦ .

ومن (عمرو بن علة) : عامر ، وكعب ، والنخع ، وهو جسر^٧ .
ومن عامر : مُسَلِيَة . ومن كعب : الحارث . ومن الحارث : معقل ، والحجاس ،

١ نسب عدنان (ص ١٩) ، الاشتقاق (٢٣٣) ، الاغانى (١٦/٩٣) ، سبائك الذهب (٥٦) .

٢ نسب عدنان (١٩) .

٣ نسب عدنان (١٩) ، سبائك الذهب (٥٦) ، الاغانى (١٦/٩٣) ، الاشتقاق (٢٢٣) ، شمس العلوم (١ ق ١ ، ص ٢٥٠) .

٤ نسب عدنان (١٩) .

٥ نسب عدنان (١٩) .

٦ وفيها يقول لبید :

ولقد بليت يوم النخيل وقبله
مران من ايامنا وحريم

نسب عدنان (١٩) .

٧ ويختلف النسابون في هذه الانساب ، نسب عدنان (٢٠) .

٨ نسب عدنان (١٩) ، « فمن بنى علة : النخع ، قبيلة ، واخوه جسر » ،
الاشتقاق (٢٣٧/٢) .

وعبد المدان . ومن النخع : عوف ، ومالك^١ . ومن النخع : صلاة ، ورزام .
ومنهم الحماس ، والحارث ، وكعب ، وهو الأرت^٢ :

ومن مراد وهو يحابر : زاهر ، وناجية . ومن ناجية : غطيف ، وقرن ،
وبنوردمان . ومنهم من جعل قرناً ابناً لردمان . ومن زاهر : الربض ، وبنو
زوف ، والصنابح^٣ .

ومن الأشعر : الجواهر، والأنغم ، والأدغم ، والأرغم، وجدة ، وعبد شمس،
وعبد الثريا^٤ .

ومن ولد (أدد) : (مرة) . وولد (مرة) : (الحارث) . وولد
(الحارث) : (عدياً) ، و (مالكاً) . وولد (عدي) : (جذاماً) ، واسمه
عمرو ، ومنهم بنو حرام ، وبنو حشم^٥ ، و (لحماً) ، وهو (لحم بن عدي) .
ومنهم : (بنو جزيلة) ، و (بنو نمارة)^٦ ، و (عفيراً) . ومنهم (ثور
ابن عفير بن عدي) ، وهو (كندة) . و (الحارث) ، وهو (الحارث بن
عدي) . وهو (عاملة)^٧ .

وقد هجا (الكميت) جذاماً لأنها تحولت الى اليمن ، وهي معروفة بأنها من
(بني أسد بن خزيمة)^٨ . وهذا مما يدل على ان جذاماً كانت قد اختلطت نسبها
بسبب اختلاطها بالقبائل المتجمعة، وان نسبها اختلط لذلك بالقحطانيين وبالعذنانين.
ومن كندة : (بنو معاوية) و (أشرس) . ومن (بني معاوية) :
(الحارث)^٩ ، ومنهم (الرائش)^{١٠} . ومن (أشرس) : (السكون)^{١١} ،

- ١ الاشتقاق (٢٣٧/٢) .
- ٢ الاشتقاق (٢٣٧/٢) .
- ٣ الاشتقاق (٢٤٧/٢) وما بعدها .
- ٤ الاشتقاق (٢٤٨/٢) .
- ٥ الاشتقاق (٢٢٥/٢) .
- ٦ الاشتقاق (٢٢٥/٢) وما بعدها .
- ٧ نسب عدنان (ص ٢٠) .
- ٨ المعاني الكبير (٥٢٤/١) وما بعدها .
- ٩ نسب عدنان (ص ٢٠) ، نهاية الأرب (٣٤١/١٣) ، وفيهم يقول الاعشى :
وان معاويه الاكرمين
حسان الوجوه طوال الامم
- نسب عدنان (ص ٢١) .
- ١٠ نسب عدنان (٢١) ، المعارف (١٥٠) ، الاشتقاق (٢١٨)
- ١١ نسب عدنان (٢١) ، الاشتقاق (٢٢١) .

و (السكاسك) ، و (بنو حجر)^١ ، و (بنو الجون) ، و (بنو الحارث) ، وأولاده ، وقبائل أخرى^٢ .

ومن (بني حرام) : (غطفان) ، و (أنصى) . ومن (جزيلة) : راشدة ، وحديس ، ومن نمارة : الدار ، وبنو نصر .

أما (مالك بن الحارث بن مرة بن أدد) ، فولد : (عمراً) ، و (يعفر) : ومن (عمرو) خولان وهو فكل^٣ ، ومن يعفر ولده : المعافر^٤ .

وولد (خيار بن مالك) ربيعة ، وولد (ربيعة) أوسلة ، وهو : همدان^٥ ، وألهان . وولد همدان نوفاً وخيران ، فمنهم بنو حاشد وبنو بكيل . منهم تفرقت همدان ، وعريب^٦ . ومن بطون همدان : السبيع ، ووادة^٧ .

وأما (خارجة) فمنهم جديلة ، وهي من طيء^٨ . وأما عمرو بن سعد ، فهو أبو خولان بن عمرو^٩ . وولد (مراد بن مذحج) : أنعم بن مراد ، ويحابر ، وكان لهم يغوث بجرش . وولد خالد بن مذحج : علة بن خالد . فولد علة عمراً . فولد عمرو : جسراً وكعباً . ومن كعب (بنو النصار) ، و (بنو الحماص) ، و (بنو قنان)^{١٠} .

وأما (سيدعان) ، فمنهم سلامان^{١١} . وأما (زهران) ، فمنهم (دوس ابن عدنان) ، ومنهم جديمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، وجهضم ابن مالك رهط الجهاض^{١٢} . وسليمة بن مالك ، وبنو هناة ، ومعن بن مالك.

- ١ نسب عدنان (٢١) .
- ٢ نسب عدنان (٢١) .
- ٣ الاشتقاق (٢٢٧/٢) .
- ٤ الاشتقاق (٢٢٧/٢) .
- ٥ المعارف (٤٨) ، نسب عدنان (٢٠) ، « ولد مالك بن زيد بن كهلان : الخيار ، فولد الخيار أوسلة ، وهو همدان ، والهان » ، الاشتقاق (٢٥٠/٢)
- ٦ الاشتقاق (٢٥٠/٢)
- ٧ الاشتقاق (٢٥٣/٢) ، العقد الفريد (٢٤٦/٢) ، نسب عدنان (٢١) .
- ٨ طيء بن أدد ، واسمه جلهمة ، الاشتقاق (٢٢٨) .
- ٩ خولان واسمه فكل بن عمرو . . . ولد يعفر المعافر باليمن ، تنسب اليهم الثياب المعافرية ، الاشتقاق (٢٢٧ وما بعدها) .
- ١٠ المعارف (٤٨) .
- ١١ المعارف (٤٩) ، الاشتقاق (٢٨٧) .
- ١٢ بنو جهضم بن جديمة الأبرش بن مالك ، الاشتقاق (٢٩٢)

ومنهم بطن يقال له محمد ، والقراheid . ومن زهران بنو يشكر والجدره^١ .
وأما نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، فقد أولد (الغوٲ) . ومن (الغوٲ)
عمرو والأزد . ومن (عمرو) : أراش ، ومن أراش : أنمار ، ومن أنمار :
خثعم ، وبجيلة ، وعبقر^٢ . ومن بجيلة : بنو قسر . ومن بطونهم : بنو نذير ،
وبنو أفرك ، وعرينة^٣ . ومن (خثعم) : شهران ناهس ، وشهران ، ويقال
لها بنو عفرس^٤ .

وأما الأزد ، فمن ولده : مازن ، وعمرو ، ودوس ، ونصر ، ومالك ،
وقدار ، والهنو ، وميدعان ، وزهران ، وعامر ، وعبدالله ، وغيرهم . وأما
مازن فمنهم : ثعلبة ، ومنهم عامر ، وامرؤ القيس ، وكُرز . ومن امرئ القيس :
حارثة الغطريف . ومنهم عدي ، وعامر ماء السماء ، والتوأم ، ومن عامر ماء
السماء ثعلبة العتقاء ، ومالك ، والحارث ، وجفنة ، وكعب ، وهسم غسان .
نزلوا على ماء يسمى غسان فنسبوا اليه . ومن ثعلبة العتقاء حارثة ، ومنهم الأوس
والخزرج^٥ .

وقد عرف (الأوس) و (الخزرج) بابني قبيلة^٦ ، وذكر أنهم لم يؤدوا
إتاوة قط في الجاهلية الى أحد من الملوك ، وكتب اليهم تبع يدعوهم الى طاعته .
فغزاهم ، (تبع أبو كرب) ؛ فكانوا يقاتلونه نهراً ، ويخرجون اليه العشاء
ليلاً ، فلما طال مكوثه ، ورأى كرمهم ، رحل عنهم^٧ .

ومن (نصر بن الأزد) : (حمار بن نصر بن الأزد) . قالوا : وكان
له بنون فأتوا ، فحلف لأميٲ من أحياء من أهل الجوف ، فقتل ثمود ، فقبيل :
أخلي من جوف حمار^٨ .

-
- | | |
|---|--|
| ١ | المعارف (٤٩) |
| ٢ | الاشتقاق (٣٠٢/٢) |
| ٣ | الاشتقاق (٣٠٢/٢) |
| ٤ | الاشتقاق (٣٠٤/٢) . |
| ٥ | شمس العلوم (١٤) ، ق ٢ ، ص ٣٤٢ ، نسب عدنان (٢١) ، الاشتقاق (٢٥٨ ، ٢٨٧) ، المعارف (٤٩) . |
| ٦ | العقد الفريد (١٩٢/١) وما بعدها . |
| ٧ | العقد الفريد (١٩٢/١) وما بعدها . |
| ٨ | شمس العلوم (١٤) ، ق ١ ، ص ٢٦٢ وما بعدها . |

العرب المستعربة :

والطبقة الثالثة من طبقات العرب - على رأي أهل الأخبار - هم (العرب المستعربة) (المتعربة) ، ويقال لهم العدنانيون أو التزاريون أو المعديون . وهم من صلب (إسماعيل بن إبراهيم) وامراته (رعدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي)^١ . قيل لهم (العرب المستعربة) ، لأنهم انضموا الى العرب العاربة ، وأخذوا العربية منهم . ومنهم تعلم (إسماعيل) الجسد الأكبر للعرب المستعربة العربية ، فصار نسلهم من ثم من العرب واندمجوا فيهم . وموطنهم الأول مكة على ما يستنبط من كلام الأخباريين ، فيها تعلم (إسماعيل) العربية ، وفيها ولد أولاده ، فهي إذن المهد الأول للإسماعيليين^٢ .

ويذكر أهل الأخبار أن (إسماعيل) ولد من زوجه (رعدة) ، اثني عشر رجلاً هم : (نابت) وكان أكبرهم ، و (قيذر) و (أذبل) ، وميشا ، ومسمعا ، وماشي ، ودما ، وأذر ، وطيا ، ويطور ، ونبش ، وقيلدا^٣ . وأكثر هذه الأسماء وروداً في الكتب العربية ، نابت ، وقيذر . وقد أخذ النسابة هذه الأسماء من التوراة ، فقد جاء فيها : (هذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم ، على حسب مواليدهم : نبايوت بكر إسماعيل ، وقيدار ، وأدبيل ، ومبسام ، ومشاع ، ودومة ، ومسا ، وحدار ، وتبا ، ويطور ، ونافيش ، وقدمه^٤) . ولم تذكر التوراة اسم المرأة التي تزوجها إسماعيل ، فأولدها هؤلاء الأولاد الذين انتشروا ، فسكنوا في منطقة تمتد من (حويلة) الى (شور)^٥ .

وعدنان في نظر العدنانيين هو جدّهم الأعلى، كما أن قحطان هو الجد الأعلى للقحطانيين^٦ . ولما كانت الطبقة الأولى من العرب قد بادت وذهبت ، تكون

- ١ ابن هشام (٣/١) ، السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ، ابن خلدون (٣٧/٢) ، الطبري (١٦١/١) ، ابن الأثير (٤٩/١) ، الطبقات - ١ ، ص ٢٥ تاج العروس (٣٧٥/١) ، ونابت بن إسماعيل عليه السلام ، ولي بعد أبيه ، أمه السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ، تاج العروس (٥٩٠/١)
- ٢ المصادر المذكورة ، نهاية الأرب (٣٩٢/٢) طبقات ، لابن سلام (ص ٤)
- ٣ ابن هشام (٣/١) ، ابن خلدون (٣٩/٢) ، الطبري (١٦١/١) ، ابن الأثير الكامل (٤٩/١) ، مع اختلاف في ضبط الأسماء .
- ٤ التكوين ، الأصحاح ٢٥ ، الآية ١٢ فما بعدها .
- ٥ التكوين ، الأصحاح ٢٥ ، الآية ١٨
- ٦ تاج العروس (٢٧٥/٩)

العرب الباقية وكلها من ولد قحطان وعدنان ، استوعبت شعوب العرب كلها .
وقد رأينا أن (قحطان) هو (يقطن) أو (يقطان) في التوراة . أما
(عدنان) ، فلا نجد له اسماً فيها ، وقد رأينا أن بين (يقطان) و (سام) ثلاثة
آباء أو أربعة . أما بين عدنان وسام ، فعدد كبير من الآباء .

وقد اختلف النسّابون في عدد من كان بين إسماعيل وعدنان من الآباء، فرأى
بعضهم أنهم أربعون ، وروى غيرهم أنهم عشرون ، وقال آخرون أنهم خمسة
عشر شخصاً^١ ، وقالت جماعة ان المدة طويلة بين عدنان وإسماعيل بحيث يستحيل
في العادة أن يكون بينهما هذا العدد من الآباء^٢ .

وقد اختلف الأخباريون وأصحاب الأنساب في نسب عدنان اختلافاً كبيراً ،
واختلفوا بينهم حتى في كيفية النطق بتلك الأسماء، على حين اننا لا نرى اختلافاً
بينهم في نسب قحطان ، ولا في كيفية النطق بتلك الأسماء^٣ . وقد علل محمد
ابن سعد الواقدي ذلك بقوله : « وكان رجل من أهل تدمر يكنى أبا يعقوب
من مسلمة بني اسرائيل قد قرأ من كتبهم ، وعلم علمهم ، فذكر ان بورخ
ابن ناريا ، كاتب أرميا أثبت نسب معد بن عدنان عنده ، ووضعه في كتبه ،
وأنه معروف عند أحبار أهل الكتاب وعلمائهم ، مثبت في أسفارهم ، وهو مقارب
لهذه الأسماء . ولعل خلاف ما بينهم من قبيل اللغة ، لأن هذه الأسماء ترجمت
من العبرانية »^٤ .

ويقول الواقدي في موضع آخر : « وهذا الاختلاف في نسبه يدل على انه

١ النويري ، نهاية (٣٢٤/٢) ، ابن عبد البر ، القصد (٢٢)

٢ الطبري (١٩١/٢) ، ابن هشام (٣/١) فما بعدها ، مروج (٣٩٤/١) طبقات
ابن سعد (١ ، ١ ، ص ٢٨ فما بعدها) ، ابن خلدون (٢٩٨/٢) نسب عدنان
(٢) ، صبح الاعشى (٣٠٧/١) ، نسب قريش ، لابي عبد الله المصعب بن
عبد الله بن المصعب الزبيري (تحقيق ليفي بروفنسال ، ص ٣ فما بعدها) .

Enc., Vol., I, P., 142, Wuestenfeld, Register zu den General.

Tabellen der Arab. Stamme, S., 47, Caussin de Perceval, Essai, I, 8, 175, J.D.
Bate, An Examination of the claims of Ischmael, 1884, P., 109, Sprenger, Life
of Mohammad, 57, Note 3, and 4, Mills, History of Mohammadanism, 7, Pocock,
Specimen, 40.

٣ نهاية الارب (٣٠٦/٢)

٤ الطبقات (ح ١ ، ق ١ ، ص ٢٩)

لم يحفظ ، وانما أخذ من أهل الكتاب ، وترجموه لهم ، فاختلفوا فيه . ولو صح ذلك ، لكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أعلم الناس به . فالأمر عندنا على الانتهاء الى معد بن عدنان ، ثم الإمساك عما وراء ذلك الى اسماعيل ابن ابراهيم ١ ، وقال أيضاً : « ما وجدنا في علم عالم ولا شعر شاعر أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان بثبت » ٢ .

ونقل ابن خلدون رأي من تقدمه في هذا الاختلاف ، فقال : « ونقل القرطبي عن هشام بن محمد فيما بين عدنان وقيدار نحواً من أربعين أباً ، وقال : « سمعت رجلاً من أهل تدمر من مسلمة يهود ومن قرأ كتبهم يذكر نسب معد بن عدنان الى اسماعيل من كتاب أرمياء النبي ، عليه السلام ، وهو يقرب من هذا النسب في العدد والأسماء الا قليلاً » ، ولعل الخلاف انما جاء من قبل اللغة ، لأن الأسماء ترجمت من العبرانية » ٣ .

ويرجع بعض أهل الأخبار اختلاف الناس في عدد الآباء والأجداد فيما بين عدنان واسماعيل الى أيام النبي ، فهم يذكرون ان الناس كانوا في خلاف فيما بينهم في عددهم ، وان الرسول لما رأى خلافهم هذا ، نهاهم عن تجاوز نسب (معد بن عدنان) ، وأمرهم بالتوقف عنده . وانتسب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الى عدنان ، وقال : « كذب النسابون ، فما بعد عدنان ، فهي أسماء سريانية لا يوضحها الاشتقاق » ٤ .

وقد جعل بعض الأخباريين اسم والد (عدنان) (أدَدَا) ، وساقوا نسبه على هذا الشكل : (عدنان بن أدَد بن يرى بن أعراق الثرى) ٥ ، وساقه آخرون على هذا الوجه : (عدنان بن أدَد بن الهميسع بن سلامان بن عوص ابن يوز بن قوال بن أبي بن العوام بن ناشد بن بلداس بن تدلاف بن طابخ ابن جاحم بن ناحس بن ماخي بن عيقي بن عبيد بن الدعا ...) الى آخر ذلك

-
- ١ الطبقات (١٠ ، ١ ق ، ص ٢٩)
 - ٢ الطبقات (١٠ ، ١ ق ، ص ٣٠) .
 - ٣ ابن خلدون (٢ / ٢٩٨) ، ابن سلام ، طبقات (١١) ، ابن حزم ، جمهرة (٦) .
 - ٤ الاشتقاق (٢٠) ، ابن خلدون (٣ / ١) ، البلاذري ، انساب (١٢ / ١) .
 - ٥ الطبقات (١٠ ، ١ ق ، ص ٢٨) .

من سلسلة مفتعلة ولا شك ، رواها (ابن الكلبي)^١ . وقد سبق النسب على هذه الصورة أيضاً : (عدنان بن أدد بن الهاميسح)^٢ . وروي بصور أخرى في كتاب نسب قريش (للزيري)^٣ .

ولم يذكر أهل الأخبار شيئاً عن (أد) أو (أدد) ، ولا عن كيفية توصلهم الى أحدهما ، أو كليهما . وقد زعم بعض علماء اللغة ان (أد) من (أدّ) ، والكلمة فعل من المودة ، (قلبت الواو ألفاً لانضمامها)^٤ .

وذكر الأخباريون أن (وُدّآ) ، وهو الصنم الشهير الذي تغلب على دومة الجندل وتعبدت له (كلب) و (قريش) وقبائل أخرى عديدة ، كان يهزم أيضاً ، فيقال (أدّ) ، وبه سمي (عبد وُدّ) ، كما سمي (أدّ بن طابخة) ، و (أدد جد معدّ بن عدنان)^٥ .

ونجد بين آلهة الشعوب السامية اسم صنم يقال له : (أدد) (Adad) و (أدو) (Addu)^٦ ، أرى أن لاسم هذا الصنم علاقة باسم (أدد) .

وقد ساق (محمد بن إسحاق) نسب عدنان على هذه الصورة أيضاً : (عدنان ابن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل)^٧ ، فجمع بين نسب (عدنان) ونسب (يعرب) ، ورجعها كما ترى الى (إسماعيل) ، وساقه في مكان آخر بصورة أخرى .

والغريب أن الرواة الذين رواوا هذه الأنساب وشجرات النسب التي يتصل مسند روايتها بهم ، كابن الكلبي ومحمد بن اسحاق وأمثالهما ، هم أنفسهم يروون هذا النسب بأشكال مختلفة ومتضاربة ، وطالما حرفوا الأسماء العبرانية ، ورووها بصور متعددة ، وقد يحشون بينها أسماء عربية . وقد روى رواياتهم هذه أناس متعددون ، ولكنهم متفقون على أنهم سمعوا منهم ، أو نقلوها من مؤلفاتهم ،

١ الموارد المتقدمة وتاج العروس (٢٧٥/٩) .

٢ تاج العروس (٢٧٥/٩)

٣ نسب قريش (ص ٣ فما بعدها) .

٤ اللسان (٤٩٦/٤) .

٥ اللسان (٤٩٦/٤) .

٦ Schrader, KAT, S., 443. ff.

٧ الطبقات (ج ١ ، ق ١ ، ص ٢٨) .

كما يتبين ذلك من السند . ولما كان أكثر هذه الأسماء الواردة في عمود نسب (عدنان) محرفة ، وكانت غير موجودة في التوراة ، وإنما هي أسماء عبرانية ممسوخة أحياناً ، فإنّ هذا يدل على أن الرواة اليهود الذين كانوا يتحدثون بمثل هذه الأمور الى ابن الكلبي ومحمد بن إسحاق وغيرهما ممن مال الى الأخذ منهم ، كانوا إما جهلة بما يتحدثون به ، وإما كذّابين أو ممن كانوا يحاولون التقرب الى المسلمين بهذه التلفيقات لمآرب خاصة ، أو ادعاءً للعلم . غير أننا لا نستطيع أن نبريء هؤلاء الرواة أنفسهم من وصمة الجهل أو الكذب ، ولا سيما ابن الكلبي الذي تفرد برواية معظم هذه الأخبار . الجائز أنه كان يلجأ الى أهل الكتاب ليأخذ منهم ما عندهم ، ومن الجائز أنه كان يضيف إليها ، أو يخترع من عنده ، ليتحدث به الى الناس . وإلا فإن من الصعب صدور هذا الخلط من رجل ثقة يعي ما يقول .

وقد استغل نفر من أهل الكتاب مثل اليهودي التدمري المذكور ، الذي أسلم كما يقول الرواة، هذا الجشع الذي ظهر بين أهل الأخبار في البحث عن الأنساب القديمة ، أنساب أجداد العرب القدامى ، فصنعوا ما صنعوا من أسماء عليها مسحة توازنية ، قدموها اليهم على أنها مذكورة في التوراة . وقد أخذها الرواة على عادتهم من غير بحث ولا مراجعة للتوراة . وما الذي يدفعهم الى البحث والمراجعة ، فإن كل ما يطمعون به ويريدونه هو الحصول على مادة يظهرون بها على أقرانهم من أهل الرواية والأخبار .

ولم يرد اسم (عدنان) في النصوص الجاهلية ، ولا في المؤلفات (الكلاسيكية) . أما في الشعر الجاهلي ، فقد ورد في شعر ينسب الى (لبيد) ، وفي شعر آخر ينسب الى (عباس بن مرداس) . « ولم يجاوز أبناء نزار في أنسابها وأشعارها عدنان . اقتصروا على معد ، ولم يذكر عدنان جاهلي قط غير لبيد .. وقد يروى لعباس بن مرداس بيت في عدنان »^١ . وهذا يدل على أن (عدنان) لم يكن

١ من ذكر عدنان من شعراء الجاهلية ، لبيد . قال :
فان لم تجد من دون عدنان والدا
ودون معد ، فلتزعك العواذل
وفي ديوان « لبيد » ، تحقيق احسان عباس الكويت ١٩٦٢ م ، - باقيا - في موضع والدا (ص ٢٥٥) .
وعباس بن مرداس ، قال :
وعك بن عدنان الذين تلعبوا
وفي رواية « بغسان » ، مكان « بمذحج » ، ابن سلام ، طبقات الشعراء (ص ٥)
ابن هشام (٦/١) .

مناطق واسعة من جزيرة العرب حتى وصلوا الى العراق والشام، واختلطوا بالقبائل الأخرى ، وتفرقوا في كل مكان .

ويظهر من تلك الروايات أيضاً ، أن القبائل العدنانية ، كانت قبائل متشاحنة يحارب بعضها بعضاً ، دفعها الى تشاحنها هذا طبيعة البداوة وفقر البادية، والتقاتل على الكلاً والماء ، حتى ضرب بها المثل في التفرق والتشتت^١ .

ونجد اسم (نزار) على انه اسم قبيلة مذكوراً في نص (امرئ القيس) مع أنه ابن (معد) ، أي حفيد عدنان ، ولا نجد اسم جده في هذا النص . وهذا مما قد يبعث الظن في نفوسنا أن فكرة (عدنان) لم تظهر إلا في الجاهلية القريبة من الإسلام وفي الإسلام .

وأولد الأخباريون عدنان عدداً من الأولاد ، أشهرهم وأعرفهم في نظرهم : معد^٢ ، وعك^٣ . وقد زعم الأخباريون أن معداً عاش في أيام (بختنصر) ، وأن معداً خلص الى (حران) حينما هاجم ملك بابل أهل (حضورا) في اليمن . أما (عدنان) والده ، فلقى (بختنصر) فيمن اجتمع اليه من (حضورا) وغيرهم في (ذات عرق) ، فهزمهم (بختنصر) ، ومات (عدنان) في أيامه . فلما هلك (بختنصر) خرج (معد) من (حران) الى مكة ، فوجد أخوته وعمومته قد لحقوا بطوائف اليمن ، وتزوجوا فيهم ، فرجع بهم الى بلادهم^٤ .

ورجع (الزبيدي) أيام (معد) إلى أيام (موسى) إذ قال : « وكان معد بن عدنان في زمن سيدنا موسى عليه السلام ، كما يعرفه من مارس علم التواريخ والأنساب » .

وقد جعل بعض أهل الأخبار أم معد^٥ بنتاً من بنات يشجب ، قالوا إن اسمها (تيمة) وإنما (تيمة بنت يشجب بن يعرب بن قحطان)^٦ . فربطوا بذلك

١ قال البجلي في تفرق بجيلة :

كتفريق الاله بنى معد

لقد فرقتم في كل اوب

البكري ، معجم (٥٧/١) .

٢ ابن خلدون (٢٩٩/٢) ، المعارف (ص ٢٩) ، نسب قريش (ص ٥) ابن حزم ،

جمهرة (٨) ، نهاية الارب (٣٥٢/٢) ، الطبري (٢٩/٢) .

٣ ابن خلدون (٢٩٩/٢) .

٤ الاشتقاق (ص ٢٧) .

جداً كبيراً في الجاهلية ، كما صورته أهل الأخبار والأنساب ، فلو كان جداً كبيراً ، لوجب عقلاً تردد اسمه ، وورود شيء عنه . والغريب اننا نجد اسم (معد) مذكوراً عند (بروكوبيوس) وفي القديم من الشعر الجاهلي ، مع انه ابن (عدنان) .

وقد وردت في الكتابات النبطية والشمودية أسماء قريبة من اسم (عدنان) ، مثل (عبد عدنون) و (عدنون)^١ . أما الكتابات الجاهلية التي عثر عليها في اليمن ، فلم يرد فيها هذا الاسم ، أو اسم آخر قريب منه .

لقد كان من السهل علينا الوقوف على المنبع الذي أمدّ أهل الأخبار بأصل كلمة (قحطان) . أما بالنسبة الى (عدنان) ، فإن من العسير علينا أن نتحدث عن المنبع الذي أمدّ أهل الأخبار باسمه . فليس في التوراة اسم يشابهه بين أسماء أبناء اسماعيل ، أو غير أبناء اسماعيل ، وليس فيها اسم ملك عربي أو سيد قبيلة عربية اسمه يشابه اسم (عدنان) . ثم اننا لا ندري كيف عثر عليه أهل الأخبار ، وكيف صيروه على الوزن الذي صيغ به اسم (قحطان) : هل ابتدعوه ابتداءً ، أو أخذوه من أفواه أناس أدركوا الجاهلية وكانوا قد وقفوا على اسمه بين أهل مكة أو بين القبائل التي تنسب الى اسماعيل ؟ وهل كان اسم قبيلة أو اسم حلف من الأحلاف ، ثم صيّر اسم رجل فيما بعد . هذه أسئلة يجب أن نعترف بأن من غير الممكن الإجابة عنها في الزمن الحاضر ، لعدم وجود مادة لدينا تساعدنا في استنباط أجوبة منها ، لذلك نترك أمرها الى المستقبل ، فلعل الأيام المقبلة تأتي بمادة جديدة ، تزيج التقاب عن هذا الجهل المطبق باسم عدنان ، وبفكرة عدنان .

ويظهر من روايات أهل الأخبار ان (تهامة) هي موطن العدنانيين ، ومكة من تهامة . ولكن أحوالاً قاهرة أحاطت بالقبائل العدنانية فاضطرتها الى التفرق والهجرة . وكانت (قضاة) أول من تشتت وتفرق بسبب قتال وقع بينها وبين نزار^٢ . ثم أعقب هجرة قضاة هجرات أخرى من العدنانيين ، فانتشروا في

١ Savignac, Mission, Nos., 38, 328, Hardings, Some Thamudic Inscriptions, Leiden, 1952, G. Strenzlak, Die Genealogie der Nordaraber nach Ibn Al-Kalbi, Köln, 1953, Enc., Vol., I, P., 210.

٢ الاغانى (١٥٤/١١ فما بعدها) ، ابن خلدون (٢٤٠/٢) .

نسب معدّ بنسب قحطان من جهة الأم . بل ذهب هؤلاء الى أبعد من ذلك بأن جعلوا أم (عدنان) ، بنتاً من بنات (يعرب) ، وقد قالوا لها (بلهاء)^١ . فصار (يعرب بن قحطان) بهذا الزواج ، خالاً لعدنان ولذريته العدنانيين . وجعلها بعض آخر من جدّيس أو من طسم ، وقالوا إن اسمها (مهديد بنت اللّهم) . ويقال (اللّهم بن جلعب بن جدّيس) ، وقيل ابن طسم ، وقيل ابن الطوسم ، ومن ولد يقشان بن ابراهيم^٢ . ومن بقية ولد عدنان على رأي أهل الأخبار : عدن بن عدنان ، وزعم أنه صاحب عدن ، وأبين بن عدنان ، وهو صاحب (أبين) على بعض الآراء ، وأد بن عدنان ، وقد درج ، والضحاك ، والعيّ ، وأم جميعهم أم معد على بعض الروايات^٣ .

ونجد لمعد ذكراً في الشعر الجاهلي ، فقد ورد في شعر (امرئ القيس)^٤ ، وفي شعر (النابغة الذبياني)^٥ ، وفي شعر (زهير بن أبي سلمى)^٦ ، وفي شعر (قيس بن الخطيم)^٧ ، وفي شعر (بشر بن أبي خازم الأسدي)^٨ ،

- ١ الاشتقاق (ص ٢٧)
- ٢ الطبري (٢٧/٢) القاهرة ١٩٣٩ م ، (٢٧٠/٢) « دار المعارف » .
- ٣ الطبري (٢٧٠/٢) « دار المعارف » .
- ٤ فابلق معدا والعباد وطيثا وكندة : اني شاكر لبني ثعل
- شرح ديوان امرئ القيس : للسندوبي (ص ١٦٠) ، Enc., Vol 3, P. 58.
- ٥ علوت معدا نائلا ونكاية فانت لغيث الحمد اول رائد
- ديوان النابغة ، شرح البطلبيوسي (ص ٣٤ ، ٧٨) .
- ٦ وأن الغدر قد علمت معد بناه في بني ذبيان بانني
- عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبج كنزا من المجد يعظم
- ابي الشهداء عندك من معد فليس لما تدب به خفاء

- ٧ بلاد بها عزوا معدا وغيرها مشاربها عذب واعلامها ثمل
- هم خير حي فسي معد علمتهم لهم نائل في قومهم وفعنائل
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، للامام أبي العباس ثعلب ، طبع دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٤٤ م ، (ص ١٧ ، ٨١ ، ١٠٦ ، ١٠٩) ، الزوزني ، شرح (ص ٧٩) ، « صادر » .
- ٨ هم فضلوا بخلات كرام معدا حيثما حلوا وساروا
- ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٠ م (ص ٧٢) .

وفي شعر (عمرو بن كلثوم التغلبي)^١ ، وفي شعر (عبد المسيح بن عمرو الغساني)^٢ ، وفي شعر (المثقب العبدى)^٣ ، وفي شعر (سلامة بن جندال السعدي)^٤ ، وفي شعر ينسب الى (الحاجب بن زرارة)^٥ . يقولون انه قاله يردّ فيه على (الحارث) ، وفي شعر ينسب الى الشاعر (ابن دارة) ، زعموا انه قاله في مدح (حاتم الطائي)^٦ ، وفي شعر ينسب الى (زهير بن جناد الكلبي)^٧ ، وغيرهم ، كما ورد اسم معد في شعر المخضرمين^٨ .

وقد استعملت كلمة (الحي المعدي) في شعر لـ (حاجب بن زرارة)^٩ ، كما ورد (حي في معد)^{١٠} ، مما ينبيء ان معداً كانت مؤلفة من أحياء ، لا من حي واحد ، وجاء في شعر عمرو بن كلثوم : « وقد علم القبائل من معد »^{١١} ، ويدل ذلك على ان معداً كانت مؤلفة من قبائل ، وانها لم تكن قبيلة واحدة . ونلاحظ أن شعراء الجاهلية القدامى كانوا يستعملون : « قد

- ١ ورثنا المجد قد علمت معد نظامن دونه حتى بيننا
معلقة عمرو بن كلثوم ، شرح المعلقات السبع ، للزوزني (ص ١٢٥) ، « دار صادر » .
- ٢ تقسنا القبائل من معد علانية كأسار الجزور
الآغاني (٥٨/١١) ، السجستاني ، المعرون (٣٧) .
- ٣ المفضليات (٢٩٣) ، ديوان زهير (١٠٦)
- ٤ همت معد بنا هما فنهنا عنا طعان فضر غير تعذيب
المفضليات (ص ٤٧) ، « سندوبي » .
- ٥ وقد علم الحي المعدي اننا على ذاك كنا في الخطوب الاوائل
الآغاني (١١ / ١٥٠) .
- ٦ تحن قلوصي في معد وانما تلاقي الربيع في ديار بني ثعل
العقد الفريد (٣٠٩/١)
- ٧ البلاذري ، انساب (١٩/١) .
- ٨ قال ابو ذؤيب :
فان تك انثى في معد كريمة علينا فقد اعطيت نافلة الفضل
ديوان الهذليين ، « طبعة دار الكتب المصرية » (٣٧/١) ، شرح اشعار الهذليين
للسكري (٨٨/١) .
- ٩ وقد علم الحي المعدي اننا على ذاك كنا في الخطوب الاوائل
الآغاني (١٠٠/١١) ، « دار الكتب المصرية »
- ١٠ قال زهير بن ابي سلمى :
هم خير حي في معد علمتهم لهم نائل في قومهم وفضائل
ديوان زهير بن ابي سلمى ، لثعلب (ص ١٠٦) .
- ١١ بيت ٩٤ من معلقة عمرو بن كلثوم ، Goldziher, Muh. Stud., I, S., 91.

علمت معد^١ . ويقول علماء اللغة : ان معداً « غلب عليه التذكير ، وهو مما لا يقال فيه من بني فلان . وما كان على هذه الصورة ، فالتذكير فيه أغلب . وقد يكون اسماً للقبيلة^٢ . ويستتج من هذا ان معداً لم تكن في الأصل اسم علم لرجل تنتمي اليه قبيلة معينة ، وانما كانت كلمة عامة تشمل قبائل تشترك في طراز الحياة وان كانت تعتقد انها ترتبط بعضها ببعض برابط النسب .

وقد استعمل حسّان بن ثابت كلمة (معد) في مقابل (الأنصار) ، وذكر أن الأنصار (لها في كل يوم من معدّ قتال أو سباب أو هجاء^٣) ، وأن الأنصار نصروا رسول الله على رغم أنف معدّ ، وأورد اسم معد في أحد الأبيات مع قحطان^٤ ، كما قال عن (بني أسد) إنها (تدبذب في معدّ^٥) ، فاستعمل كلمة معدّ في شعره للدلالة على خصوم الأنصار ، كما استعملها في مقابل قبائل معينة . وخصوم الأنصار هم قريش والمهاجرون . ولما كان الشاعر يعد نفسه من اليمن ، وأهل مدينته من أصل يمني ، فإن من الجائز أن نقول إنه عبر عن فكرة معد وقحطان في هذا الزمان وعن رأي أهل مدينته خاصة في النسب عند ظهور الإسلام .

وبينا يصرف حسّان بن ثابت كل فته الى هجاء خصوم الأنصار ، أي أهل مكة والدفاع عن أهل يثرب ، والافتخار بقومه على قوم معد ونزار^٦ ، نرى أنه لا يسمي من يهجوم عدنانين ، ولم يستعمل في شعره الواصل البنا المطبوع اسم عدنان ، فلم أغفل حسّان اسم عدنان ؟ أليس عدنان والد معدّ ؟ ألم يكن

١ Goldziher, Muh. Stud., I, S., 91.

٢ تاج العروس (٥٠٣/٢) ، اللسان (٤٠٧/١٦) ، « دار صادر » .

٣ وقال الله قد سرت جنسدا هم الانصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد سباب أو قتال أو هجاء

شرح ديوان حسان ، للبرقوقي (ص ٦) ، ديوان حسان ، (ص ١) . « طبعة هرشفلد »

٤ ديوان حسان (ص ٥ ، ٦ ، ٢٥) .

٥ فلو سئلت عنه معد بأسرها وقحطان او باقي بقية جرهما

ديوان حسان (ص ٤٤) ، البرقوقي ، شرح (ص ٣٩٨)

٦ ديوان حسان (ص ٤٧) .

٧ وكل محارب وبني نزار تبين في مشافره الرضاع

ديوان حسان (ص ٣٦) .

من الأجدر به ذكر عدنان وتقديمه على معدّ ؟ ألم يقسم علماء النسب العرب الى أصليين : أصل قحطاني وأصل عدناني ؟ ألسنا نجد في كتب الأنساب والتاريخ اسم عدنان مقدماً على معدّ ، وأن قبائل معدّ تعد نفسها عدنانية ، كما أن قبائل قحطان تعد نفسها قحطانية ؟ لا يعقل بالطبع أن يكون حسّان قد ترك عدنان والعدنانية ولجأ الى استعمال (معد) لو لم تكن لفظة (معد) أشهر وأعرف وأكثر استعمالاً في أيامه من عدنان . وهذا هو ما نلاحظه أيضاً في سائر الآثار التي تعود الى الجاهلية وصدر الإسلام .

ويلاحظ أن حظ مصطلح (عدنان) و (عدنانية) و (قبائل عدنانية) قد برز في الإسلام بروزاً لا نلاحظه في الجاهلية بل حتى في الجاهلية الملاصقة للإسلام ولهذا غلب على مصطلح (معد) و (معدية) و (قبائل معدية) ، فصار (عدنان) في مقابل (قحطان) ومن هنا صار العرب قحطانيين أو عدنانيين ، واختفت بالتدريج المصطلحات الانتسابية الأخرى التي شاعت في الجاهلية أو في صدر الإسلام .

ويستنتج من أقوال علماء اللغة أن لفظة (معدّ) تعني الشظف في العيش ، والغلظ في المعاش والتعشف^١ ، وأنها تعني حياة بدوية شاقة بعيدة عن كل وسائل الحضرة وترف أهل المدر ، وهذا بالنظر لأهل المدن وأهل المدر نوع من الخشونة لا يحمد الانسان عليه . وقد وصفت ملابسهم بالخشونة كذلك فیزت عن غيرها ، جاء « عليكم باللبسة المعدية » أي خشونة اللباس ، وروي : « اخشوشنوا وتمعدوا »^٢ . وبهذا المعنى ورد : « نسمع بالمعيدي خير من أن تراه »^٣ . فالظاهر ان كلمة معدّ كانت تعني ما تعنيه (اريبي) (عريبي) عند الآشوريين ، أي البدو والأعراب . غير انها خصصت بعد ذلك بقبائل خاصة هي القبائل التي نسبت نفسها الى عدنان واسماعيل ، وأكثرها من مكة وحولها ، ثم تغلبت عليها (العدنانية) في العصر الأموي فما بعده .

والمثل : « نسمع بالمعيدي خير من أن تراه » ، من الأمثال المشهورة

- ١ اللسان (٤١٤/٤) ، الاشتقاق (٢٠/١) ، تاج العروس (٥٠٣/٢) .
- ٢ اللسان (٤١٤/٤) فما بعدها ، ديوان النابغة مع شرحه ، للبطلوسي ، (ص ١٠) ، اللسان (٤٠٧/١٦) ، « دار صادر » .
- ٣ تاج العروس (٥٠٣/٢) ، الميداني ، مجمع الامثال (١٢٩/١) ، المثل رقم ٦٥٥

المعروفة حتى الآن . ويرتفع أهل الأخبار بزمته الى أيام الجاهلية ، ويقولون ان النعمان بن المنذر تمثل به يوماً^١ . ولفظة (معيدي) ، تصغير (معدي) ، ويراد بها رجل من معد . وفي اطلاق هذا المثل بهذا المعنى دلالة على المعاني المتقدمة . وفي رواية أن قاتل هذا المثل هو (المنذر بن ماء السماء)^٢ . وقد استخف النابغة الذبياني بمعد أيضاً اذ قال :

ضلت حلومهم عنهم وغرهم^٣ سن المعيدي في رعي وتغريب^٤

ولا أستبعد أن يكون بين لفظة (معيدي) و (معبدان) التي تطلق في العراق اليوم على الغلاظ السود من بعض الأعراب ، وبين (معد) صلة ، فقد كانت مواطن (معد) في العراق أيضاً ، والصفات المذكورة تنطبق على المعدان كذلك .

وقد أهتم (معد) بالمكر والحيلة والكيد ، فورد في الأخبار « وان هذه المعدية لا تخلو من مكر وحيلة » ، وورد « كنت أخبرك ان معداً لا ينالم كيدها ومكرها » ، وورد « ان عدي بن زيد فيه مكر وخديعة ، والمعدى لا يصلح الا هكذا »^٥ ، مما يدل على أن ملوك الحيرة كانوا لا يأمنون من القبائل المعدية ولا يعتمدون عليها ، ولذلك كانوا يحذرونها .

كما أتهم ولد نزار بالحيل ، قال (المسعودي) : « ورأيت بيلاد مأرب من أرض اليمن أناساً من عقيل مخالفة للحدج ، لا فرق بينهم وبين أحلافهم ، لاستقامة كلمتهم ، فيهم حيل كثيرة ومنعة ، وليس في اليمن كلها أحيل من نزار بن معد غير هذا الفخذ من عقيل ، الا ما ذكر من ولد أنمار بن نزار ابن معد ، ودخولهم في اليمن حسب ما ورد به الخبر »^٥ .

ورود في كتاب (تاريخ الحروب) لـ (بروكوبيوس Procopius) المتوفى

١ فقال النعمان : تسمع بالمعدي لا ان تراه ، البيان (١٧٣/١ ، ٢٣٧) ، « لان تسمع بالمعدي خير من ان تراه » ، الميداني ، مجمع الامثال (٢٢٨/١) ، الاشتقاق (٢٤٤)

٢ تاج العروس (٢ / ٥٠٧) ، مجمع الامثال ، للميداني (١١٣) .

٣ ديوان النابغة الذبياني (١٧) .

٤ الاغانى (٢٢/٢) .

٥ مروج (١٧٣/١) ، « طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد » .

سنة (٥٦٥ م) ، أي في زمن لا يبعد كثيراً عن ميلاد الرسول ، ذكر قبيلة من قبائل (السركينوى) Sarakenoi سماها (Maddeni) (Maddenoi) ، وقال انها كانت خاضعة لحكم Homeritae ، وان (يوسطنيانوس) (جستنيانوس) (٥٢٧ - ٥٦٥ م)^١ ، قيصر الروم ، أرسل رسولا الى ملك الـ Homeritae لينضم الى الروم ويوافق على تعيين شيخ اسمه (Caisus) (Kaisus) على Maddeni ، وتأليف جيش مشترك من (هوميريته) و (مديني) (معدني) لمهاجمة الفرس وشن الغارات على حدودهم . وقد نصب ملكاً على (مديني) ، ورجع الرسول ليخبر القيصر ، غير أن الملكيين لم يغزوا أرض الفرس^٢ .

وقصد (بروكوبيوس) ب (مديني) Maddeni (معداً) وب (هوميريته) Homeritae (حميراً) ، وعنى بذلك اليمن . وكانت معد خاضعة يومئذ لحمير ، وكان هذا الزمن زمن استيلاء الحبشة على اليمن . و Caisus الذي نصب ملكاً على (معد) هو (قيس) ، وكان صاحب كفايات ، شجاعاً محارباً ، وكان قد قتل أحد اقرباء ملك Homeritae ، وكان هذا الملك هو Esimiphaeus ، أي (السميذع أشوع) ، الذي نصبه النجاشي نائباً عنه على اليمن ، فتلقب بلقب (ملك) . والظاهر أن وساطة القيصر لدى (السميذع) إنما كانت لإصلاح ذات البين ، ولتسوية ذلك الحادث . وقد تم على ما يظهر ونجحت الوساطة ، وتلقب (قيس) وهو رئيس (معد) بلقب ملك . ولا أستبعد أن يكون (قيس) هذا أحد رؤساء القيسيين .

وقد ذكر (بروكوبيوس) أن معداً هم جماعة من (السركينوى) ، أي جماعة من القبائل التي عرفت عند اليونان باسم (السرسين) أيضاً ، كما ذكرت ذلك في السابق . وهذا يعني أن معداً لم تكن في أيام ذلك المؤرخ الذي لم يبعد عهده عن الإسلام كثيراً ، على النحو الذي يصوره الأخباريون . وكل ما في الأمر أنها قبيلة أو مجموعة قبائل تسمى ب (معد) ، وأنها كلها أو قبيلة منها كانت خاضعة لحمير ، أي للسلطة الحاكمة على اليمن يومئذ ، وهي الحبشة ، ثم استقلت عنها . أما بقية معد ، فلم يتحدث المؤرخ عنهم ، لذلك لا ندرى

١ « يوسطنيانوس » ، الطبري (٧٤٣/١) ، « طبعة اوردية » ،

Procopius, History of the Wars, P., 181, (H.B. Dewing).

٢ Procopius, History of the Wars, P., 181.

أكان (معد) (بروكوبيوس) هم كل معد أو جماعة منها .

وإذا كان الشعر المنسوب الى (ابن ببيعة) ، وهو من نقباء الحيرة وساداتها صحيحاً ، تكون كلمة (معد) معروفة في ذلك العهد ، على نحو يفهم منه أنها كانت تعني قبائل عديدة أعراقية تنضوي كلها تحت هذه التسمية . فقد جاء في شعره ألم وتوجع لما حل بأهل الحيرة بعسد الفتح ، فقد رأى سواماً تروح بالخورنق والسدير بعس ما كانا مكانين مختارين للمندرين ، وبعد فرسان النعمان ، يرى الناس قلوصلاً بين (مرة والحفير) ، وصاروا بعد هلاك (أبي قبيس) كجرب المعز في اليوم المطير ، وقد تقاسمتهم القبائل من معد ، علانية كأيسار الجزور ، بعد أن كانوا أناساً لا يرام لهم حريم ، وصاروا كضرة الضرع الفخور ، يؤدون الخراج بعد خراج كسرى ، وخراج من قريظة والنضير ، ثم خلص الى نتيجة يخلص اليها من ييأس ويقنع ، فقال :

كذاك الدهر دولته سجال* فيوم من مساء أو سرور^١

وقد ذكر (الطبري) ان خالداً لما أمره (أبو بكر) بفتح العراق ، وقصد الأبلّة ، حشر ثمانية آلاف من ربيعة ومضر الى ألّفين كانا معه^٢ ، وربما قصد (ابن ببيعة) من (معد) هذه القبائل التي انضافت الى خالد . ولكن القبائل التي انضافت الى خالد في العراق أو التي حاربتة هي من مضر وربيعه في الغالب ، وبين سكان الحيرة قوم يرجعون أنسابهم الى تميم والى قبائل معدية ، فكيف يتألف (ابن ببيعة) من إدار الدنيا ومن اعراضها عنه وعن أمثاله حتى صاروا في حكم (معد) ، وقد اقتسمتهم قبائل معد . فالظاهر انه كان يتأفف لأن الأمر أدبر منه ومن سادة أهل الحيرة والقرى ، وهم حضر مستقرون ، لهم نعيم وملك وقصور وبيوت وعيش رغيد . ولكن الدنيا أدبرت عنهم ، وسلمت الأمر الى قبائل من معد ، وهم أعراب ، وصار أمرهم اليهم ، فتأفف من ذلك الزمان . وقد عرف (حليفة بن بدر) سيد غطّمان بـ (رب معد)^٣ ، وكان من

١ الطبري (٣٦٢/٣) .

٢ الطبري (٣٤٧/٣) .

٣ المعارف (ص ٣٨) .

أشرف بيوتات هذه القبيلة، التي كانت محالفة لـ (أسد) . وقد عرفتا بـ (الحليفتين)^١ مما يدل على أنهما كانتا متحالفتين . ويدل هذا التعت الذي نعت به (حليفة) ، وهو (رب معد) ، على أن معداً كانت قبائل ، وكل منها تنتسب إليها ، وأنها لم تكن قبيلة معينة ، أي أنها كانت قبائل ترى نفسها أنها من نسب واحد ، وأن قبيلة واحدة منها إذا برزت وظهرت جاز لها أن تمثل قبائل معد ، وأن ينعت رئيسها نفسه ببعض التعت التي تدل على ترأسه لها ، ومنها (رب معد) .

فيتبين من كل ما تقدم أن (معداً) كلمة أريد بها أعراب كانوا يتنقلون في البوادي ، يهاجمون الحضر والأرياف بصورة خاصة ، لأنها كانت أسهل صيد للأعراب بسبب بُعد أهلها عن سيطرة الحكومة المركزية ، وعدم وجود قوات دفاعية رادعة لتدافع عنهم . وكانوا يباغتون الناس ويفاجئونهم ، وكانت حياتهم حياة قاسية صعبة . ولم يكونوا قبيلة واحدة ، ولكن قبائل عديدة ، تتشابه في المعيشة ، وتشترك في فقرها وفي تعيشها على الغزو والتنقل ، وقد كانت تقيم في البوادي وعلى أطراف الحضارة ، كانت مواطنها بادية الشام ونجد والحجاز والعربية الشرقية . ثم صارت اللفظة علماً لرجل صير جداً للقبائل التي عاشت هذه المعيشة ، وعرفت بهذه التسمية على الطريقة المعروفة عند العرب وعند غيرهم من الساميين من تحويل أسماء الأماكن أو الأصنام أو المحالفات إلى أسماء أجداد وآباء .

وقد كانت (تهامة) موطن أبناء معد على حسب رأي أهل الأخبار . سكنت قضاعة من ساحل البحر حيث أنشأت (جدة) فيها بعد إلى حيز الحرم ، وسكن أبناء جنادة بن معد منطقة الغمر : غمر ذي كندة ، وكانت كندة قد أقامت بها أيضاً فعرفت بها . وسكن أبناء قنص بن معد وسنام بن معد ، وبقية ولد معد أرض مكة ، حيث أقاموا مع بقايا جرهم . ظلوا على ذلك متساندين متآلفين تضمهم المجامع ، وتجمعهم المواسم ، حتى وقع الشر بينهم ، فتفرقوا وتخاذلوا

١ . وسمع عيينة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : غفار واسلم ومزينة وجهينة خير من الحليفتين اسد وغطقان ، الاشتقاق (١٧٣/٢) .

وقاتل بعضهم بعضاً ، يقتل العزيز منهم الذليل^١ .

عكّ :

وقبائل عكّ ، هي القسم الآخر الشهير من أقسام قبائل عدنان ، وتقع أرضها في جنوب أرض معدّ ، شقيق عكّ . وقد زعم أهل الأخبار أن (بختنصر) لما هاجم (حضوراً) انطلق (عكّ) إلى أرض اليمن ، فاستقر بها ، فاختلط من ثم نسب عكّ باليمنين^٢ . وقد سكن العكيون تهامة اليمن إلى جدّة^٣ . ومن معاني لفظة (عكّ) في اللغة الحر الشديد^٤ .

وقد تصور جماعة من النسابين وجود صلة بين (عكّ) و (الأزد)^٥ . والظاهر أن ذلك إنما وقع لهم من اختلاط منازل القبيلتين . وزعم بعض الأخباريين أن نسب عكّ كان في اليمن في الأصل ، ثم انتقل إلى معدّ ، بعد قتال وقع بين عكّ وغسان في تهامة ، تغلبت فيه غسان على عكّ ، فأجلتها عن أوطانها ، فن ثم انتفت عكّ من اليمن ، وانتسبت في معدّ .

١ قال مهمل :

غنيت دارنا تهامة في الدهر وفيها بنو معدّ حلّوا
فتساقوا كاساً أمرت عليهم بينهم يقتل العزيز الدليل
البكري ، معجم (١٨/١) ، « طبعة السقا » .
٢ تركنا الأيت أخوتنا وعكّا إلى سمران فانعلقوا سراعاً
وكانوا من بني عدنان حتى اضاعوا الأمر بينهم فضاعوا
الطبري (١٩١/٢) ، البكري : معجم ، (٥٣/١) فما بعدها ، البلاذري ، انساب (١٣/١) .

٣ يوم عكّ ، أي شديد الحرارة ، مجالس ثعلب (ص ٢٤٨) ، اللسان (٢٥٣/٢) تاج العروس (١٦٣/٧) .

٤ ابن خلدون (٢٩٩/٢) ، ابن حزم (٣٠٩) ، تاج العروس (١٦٣/٧) ، اللسان (٣٥٧/١٢) .

٥ وهذه الرواية اليمنية تتمثل في شعر « نشوان بن سعيد الحميري » الذي قال :

الم تر عكا هامة الأزد أصبحت مدبذبة الانساب بين القبائل
وعقت أباهما الأزد واستبدلت به أبا لم يلدها في القرون الأوائل
منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،
لنشوان بن سعيد الحميري ، ليدن ١٩١٦ (ص ٧٤) قارن ذلك برواية الطبري (١٩١/٢) .

وقد سبق نسب (عك) على هذه الصورة : (عك بن الديث بن عدنان)
في بعض الروايات، وسبق على صور أخرى مثل : (عك بن عدنان بن عبدالله)
من بطون الأزد^١ .

وهناك بيت شعر للشاعر (العباس بن مرداس) يتكرر بعك على اليمن ،
حيث يقول :

وعك بن عدنان الدين تلعبوا بغستان حتى طردوا كل مطرد^٢

ومضمون هذا البيت يخالف ما جاء في الرواية الأخرى التي تدعى تغلب
غسان على عك .

وقد ذكر (ابن دريد) أن (عدنان) والد (عك) ، هو (عدنان بن
عبدالله بن الأزد)، وأن من نسب (عكاً) الى الأزد ، نسبه الى هذه الصورة^٣
فجعل (عدنان) حفيداً من حفدة الأزد .

وقد ورد في جغرافيا (بطليموس) اسم شعب من الشعوب العربية ، دعي
بـ Anchitae Achitae Akkitae Akkitai^٤ ، مواطنه هي المواطن التي
نسبها النسابون الى (عك) ، لهذا ذهب الباحثون المحدثون الى أن هذا الشعب
هو (عك)^٥ . وعلى ذلك تكون إشارة (بطليموس) اليهم أقدم إشارة الى
هذه القبيلة في التاريخ . وتكون (عك) بذلك من القبائل المعروفة قبل الإسلام
بزمان . وهي لا بد أن تكون قد عرفت قبل (بطليموس) وإلا لم يذكرها
هذا الجغرافي في جغرافيته .

غير أن (بطليموس) لم يشر الى أصلها ونسبها ، ولا الى صلتها بغيرها
من القبائل . وكل ما ذكره عنها أنها قبيلة من قبائل العرب، تسكن في المواضع
التي عينها في كتابه المذكور .

١ ابن خلدون (٢ / ٢٩٩) ، ابن حزم (٣٠٩) ، تاج العروس (١٦٣ / ٧) ، اللسان
(١٢ / ٣٥٧) .

٢ نسب قريش (ص ٥) .

٣ اشتقاق (٢٨٧) .

٤ Glaser, Skizze, 2, S., 256, Forster, Vol., I, P., 89.

٥ Enc., Vol., I, P., 241.

اولاد معد :

وولد معد بن عدنان عدداً من الأولاد ، جعلهم بعض الأخباريين أربعة ، هم : نزار بن معد ، وقضاعة بن معد ، وقنص بن معد ، وإياد بن معد^١ . وجعلهم بعض آخر أكثر من ذلك ، اذ أضافوا الى المذكورين عبيد «لرماح ابن معد ، وقد دخل أبناؤه في (بني مالك بن كنانة) ، والضحّاك بن معد ، قالوا : أغار على بني اسرائيل^٢ ، وقناصة بن معد ، وسناماً، وحيدان ، وحيدة ، وحياة ، وجنيداً ، وجنادة ، والقحم ، والعرف ، وعوفاً ، وشكاً ، وأمثال ذلك^٣ .

وزعموا ان الإمارة كانت لقنص بعد أبيه على العرب . وأراد اخراج أخيه نزار من الحرم ، فأخرجه أهل مكة ، وقدموا عليه نزاراً^٤ .

ويخرج بعض أهل الأخبار (قضاعة) من صلب معد ، فيضيفها الى القحطانيين ، على حين نرى فريقاً آخر من النسابين ومن ورائهم القضاعيون يعدّون أنفسهم من أقدم أبناء معد ، فيقولون : قضاعة ابن معد ، وبه كان يكنى معدّه ، أي انهم أقدم أبناء معد . ويروون في ذلك شعراً من أشعار قضاعة في الجاهلية وبعد الجاهلية^٥ . وفي كل ذلك أثر التعصب القبلي الذي كان يتحكم في النفوس ، ويظهر في النسب . ويذكر النسابون الذين يرجعون نسب قضاعة الى حمير انها من نسل قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ كما رأيت^٦ .

ونرى (الكُميت) يعبر قضاعة ويهجوها بانثائها الى اليمن وادعائها انها من (قضاعة بن مالك بن حمير) ، وانما هو (قضاعة بن معد بن عدنان)^٧ .

- ١ ابن هشام (٧/١) ، واكثر النسابين على ان ايادا من نسل نزار بن معد ، التنبيه (ص ٢٩) ، سبائك الذهب (ص ٢٠) ، البلاذري ، انساب ، (١٣/١)
- ٢ ابن حزم ، جمهرة (ص ٨) ، اللسان (٣٥٢/٨) ، ابن خلدون (٣٠٠/٢)
- ٣ الطبري (٦٧١/١) ، (١٩٠/٢) ، « طبعة اوربة » الطبقات (ج ١ ، ق ١ ، ص ٣٠) (٥٨/١) « طبعة بيروت » ، ابن حزم ، جمهرة (٩) البلاذري ، انساب (١٣/١) ابن خلدون (٣٠٠/٢) .
- ٤ الطبقات (ج ١ ، ق ١ ، ص ٣٠) ، (٥٨/١) « طبعة بيروت » .
- ٥ نسب قريش (ص ٥) .
- ٦ المعارف (ص ٢٩) ، نسب قريش (ص ٥) .
- ٧ رأيكم من مالك وادعائه كرائمه الاوتاد من عدم النسل وحظك من قحطان ان كنت منهم ومن مالك حظ البغي من الحمل المعاني الكبير (٥٢٤/١)

وقد شبهها بالريثال لمفارقتهما نزاراً ، وانتقالها الى اليمن^١ .

ويشير اختلاف النسابين هذا في نسب قضاعة الى اختلاط قبائل قضاعة بقبائل معد وبقبائل اليمن ، فانتسب قسم منهم الى معد ، وقسم منهم الى اليمن ، ومن هنا وقع هذا الاختلاف . وأرى ان لاختلاط قبائل قضاعة في بلاد الشام وفي أماكن أخرى بقبائل ترجع نسبها الى قحطان دخلاً في إدخال نسبها في اليمن . وقد يكون ذلك في العصر الأموي بصورة خاصة ، حيث صار نزاع قيس وكنان ، أي نزاع عدنان واليمن نزاعاً سياسياً عنيفاً قسم عرب بلاد الشام الى جاعتين متباغضتين ، تسعى كل جماعة لضم أكثر ما يمكن من القبائل اليها ، ولا سيما القبائل القوية المهمة مثل قضاعة . فأدخلها البانيون لذلك فيهم وألقوا نسبها باليمن . أما قضاعة الباقون الذين كانوا في أرضين أخرى ، فلم يقع عليهم مثل هذا التأثير ، وقد كانوا أكثر استقلالاً ، وعلى اتصال متين بالعدنانيين ، ولهذا أبوا إلحاق نسبهم بقحطان .

وإذا غربلنا أخبار الأيام ، وبعض الروايات التي يرونها أهل الأخبار ، فلنأنا نتوصل منها الى أن قضاعة كانت قد اشتركت مع ربيعة ومعد في محاربة (يمن) . فقد ذكر مثلاً : أن (عامر بن الظرب العدواني) قاد ربيعة ومضر وقضاعة كلها (يوم البيداء) ، لليمن حين تملحجت على بني معد^٢ . وذكر أن (ربيعة ابن الحارث بن زهير التغلبي) قاد مضر وربيعة وقضاعة يوم السلان الى أهل اليمن ، وأن ابنه (كليب بن ربيعة) ، وهو (كليب وائل) ، قاد ربيعة ومضر وقضاعة يوم (خزازي) الى اليمن^٣ . ولعل في هذه الأمثلة وفي غيرها تأكيداً لرأي غالب قضاعة وبقية النسابين الذين يرجعون نسب قضاعة الى بني معد ، أي أنها كانت في حلف مع ربيعة ومضر ، وهما من بني معد . ولما كانت ربيعة ومضر في نزاع مع اليمن ، كانت قضاعة معها في هذا النزاع .

وتذكر (قضاعة) في الأخبار مع (مضر) و (ربيعة) و (اليمن)^٤ وهذا

مفارقة الرميل الى الرميل

١ فلما استرالت حسبت سواء

المعاني الكبير (١ / ٣٥٣) .

٢ المحبر (ص ٢٤٦)

٣ المحبر (ص ٢٤٩)

٤ المحبر (ص ١٤٤) .

يدل على أنها كانت في منزلة المذكورين في الكثرة والمكانة . وقد عدت في قبائل (الحلة) من العرب ما خلا علفاً وجناباً . وأهميتها هذه وكثرة عددها ، دفعت العدنانيين والقحطانيين الى ضم نسب قضاة اليهم ، لما كان في هذا الضم من أثر كبير في تقوية مركز أحد الطرفين .

ويلذكر (ابن سعد) أن ولد (معد) تفرقوا في غير بني معد سوى (نزار)^٢ وقد أدرك (ابن سعد) وأمثلة ذلك من اختلاطهم باليانيين ، الأمر الذي أدى الى تداخل النسب ، فصارت أنسابهم لذلك مترجحة بين قحطان وعدنان .

نزار :

وهو جد القبائل (النزارية) المنحدرة على رأي النسابين من نزار بن معد من زوجه (معانة بنت جوشم بن جلهمة) ، أو (معانة بنت جهلة) من جرهم^٣ . وهو على زعم الأخباريين والد أربعة أولاد ، هم : ربيعة ، ومضر ، وأنمار وإياد^٤ . وهم أجداد قبائل كثيرة في الوقت نفسه . وقد انتشرت هذه القبائل في أواسط بلاد العرب وشمالها ، وهناك أسطورة رواها المؤرخون والنسابون عن اختصاص كل ولد من أولاد نزار وعن المناطق التي نزلت بها قبائلهم واحتكامهم الى (الأفعى الجرهمي^٥) أو (أفعى نجران^٦) .

وقد زعم بعض أصحاب الأخبار أن أم ربيعة وأنمار : (حدالة) (جدالة) بنت وعلان بن جوشم بن جلهمة بن عمرو) من جرهم ، وأن أم (مضر)

١ المحبر (ص ١٧٩)

٢ الطبقات (٥٩/١)

٣ تاج العروس (٥٦٣/٣) ، السهيلي ، روض الانف (٨/١) ، الطبري (١٩٠/٢) الطبقات (١٠٠ ، ق ١ ، ص ٣٠) ، المحبر (ص ١٣٢)

٤ Enc., Vol., 3, P., 939, Wuestenfeld, Geneal. Tab., A. 3.

٥ الفاخر (ص ١٥٥ فما بعدها) ، حكم الأفعى ، الطبري (١١٠/٨) مـروج (٣٥/٢) ، طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد ، لقد تأثر بهذه القصة الفيلسوف

الفرنسي « فولتير » في « Zadig » ، Enc., Vol., 3, P., 940.

٦ ابن خلدون (٣٠٠/٢) ، البلاذري ، أنساب (٢٩/١)

(سودة بنت عك)^١ ، كما زعم بعض المؤرخين أن إباداً وأثماراً هما من أبناء معدّ. وأما نزار ، فقد كان من عقبه البطنان : ربيعة ، ومضر^٢ .

وقد نعتت مضر بـ (الحمراء) ، فقيّل : (مضر الحمراء)^٣ ، ونعتت إباد بـ (الشمطاء) و (البلقاء) ، وقيل لربيعة (الفرس) ، ولأثمار (الحمار)^٤ . ويقال للتزاريين : (نزارية) و (بنو نزار) و (أبناء نزار) . أما التتزر ، فالانتساب إلى نزار ، ويقال : تنزر الرجل ، إذا تشبّه بالنزارية ، أو أدخل نفسه فيهم^٥ . واستعملت (النزارية) في مقابل (اليمانية) في أيام الأمويين^٦ .

ويرى (ليفي ديلافيدا) أن (النزارية) فكرة سياسية نجمت في العصر الأموي ، في وسط ذلك الصراع الحزبي المعروف ، وعلى الأخص بعد معركة (مرج راهط) ، وإنها لا تمثل حقيقة تاريخية، فهي لا تعني رابطة قبائل بالمعنى المفهوم . ومن رأيه أن هذا الموضوع لم يدرس دراسة كافية بعد ، وأن المواد اللازمة لدراسته غير متوافرة^٧ .

وقد ذهب أيضاً إلى أن أقدم من ذكر اسم (نزار) من الشعراء الجاهليين هو (بشر بن أبي خازم)^٨ ، و (كعب بن زهير) من الشعراء المخضرمين^٩ ويرى أن (بني نزار) الواردة في شعر (حسان بن ثابت) لا تعني النزارية ، أي أبناء نزار بن معد بن عدنان على نحو ما يذهب إليه أهل الأنساب ، بل

- ١ الطبري (١٩٨/٢) ، خيبة بنت عك بن عدنان ، نسب قريش (ص ٦)
- ٢ ابن خلدون (٣٠٠/٢)
- ٣ قال بشر بن أبي خازم الاسدي :
دعوا منبت السيفين أنهما لنا
إذا مضر الحمراء شبت حروبها
- ٤ اللسان (٥٩/٧) .
- ٥ ديوان حسان (ص ٣٦) ، الجمحي ، طبقات الشعراء (ص ٥) ، اللسان (٥٩/٧)
Enc., Vol., 3, P., 940.
- ٦ التنبيه (ص ٧٠) .
- ٧ Enc., Vol., 3, P., 940. f.
- ٨ الفضليات (ص ٦٦٧) ، قال بشر بن أبي خازم :
مضى سلافنا حتى حللنا
بارض قد تحامتها نزار
ديوان بشر (ص ٦٧) ، الفضليات (ص ١٦٢) « السندوبي » ،
Enc., Vol., 3, P., 940.
- ٩ صدموا علينا يوم بدر صدمة
ذلت لوقعتها جميع نزار
الجمحي ، طبقات (ص ٢١) ، الطبري (١١٠٦/١) ، « طبعة أوربة » .

جماعة أخرى هي من نسل (نزار بن معيص بن عامر بن لؤي) من قريش^١ . ويرى (ليفي ديلافيدا) أيضاً ان ما ورد في شعر (أمية بن أبي الصلت) من شعر ، نسب فيه ثقيفاً الى نزار^٢ ، وما ورد في قصة (الأقرع بن حابس التميمي) من ذكر (نزار) ، لا يمكن أن يبعث الثقة الى النفوس ولا الاطمئنان الى القلوب ، بل يظهر ان ما ورد انما وضع لأغراض واضحة هي على زعمه إلحاق نسب ثقيف بنزار ، وقد كان ذلك موضع جدل في ذلك العهد ، وإثبات نسب (بجيلة) وهو نسب كان موضع جدل أيضاً^٣ .

أما أنا ، فأرى ان (نزاراً) من القبائل التي كانت معروفة في القرن الرابع بعد الميلاد ، بدليل ورود اسمها في النص المعروف بـ (نص النارة) الذي وضع على قبر (امرئ القيس) ، ويعود عهده الى سنة (٣٢٨) للميلاد . فقد ذكرت في جملة القبائل التي خضعت لحكمه . ولكن النص لم يتحدث عن نسب نزار ومواقعها في ذلك الزمن . وفي الجملة انها ذكرت مع قبيلة (أسد) .

وتتألف القبائل النزارية من ربيعة ومضر وإياد وأنمار ، على رأي من جعل أنماراً ابناً من أبناء نزار . فأما إياد ، فقبيلة كانت مواطنها تهامة الى حدود نجران ، ثم انتشرت بسبب حروب وقعت بينها وبين ربيعة ومضر ، فارتحل قسم منها الى العراق ، وانضم قسم آخر الى قضاة وأقام بالبحرين ، وسكن قسم منها في (وادي بيشة) ، وهاجر آخرون الى بلاد الشام^٤ .

وقد كانت رئاسة مضر الى ربيعة في أيام (كليب بن ربيعة) ، المعروف أيضاً بـ (كليب وائل)^٥ . وقد كانت مضر وربيعة متجاورتين ومتحالفتين ، ودليل ذلك اقتران اسم أحدهما بالآخر ، وجعل أهل الأنساب مضر شقيقاً لربيعة غير أن تحاسداً شديداً كان يقع بين سادات مضر وسادات ربيعة ، وطالما كانت

١ وكل محارب وبنى نزار تبين في مشافره الرضاع ديوان حسان (ص ٣٦) ، البرقوقي ، شرح ديوان حسان (ص ٢٦٦) .
Enc., Vol., 3, P., 940, Wuestenfeld, Genea., S., 15.

٢ ديوان أمية (ص ٦٩) ، وهو من الشعر المنسوب اليه ، Enc., Vol., 3, P., 940.

٣ النقائض (طبعة بيفان) ، (ص ١٤١ فما بعدها) ، ابن هشام (٥٠/١) ، « طبعة وستنفلد »
Enc., Vol., 3, P., 940.

٤ ابن خلدون (٢/٣٠٠) ، ابن حزم ، جمهرة (ص ٩) .

٥ Enc., Vol., 2, P., 565, Wuestenfeld, Register.

٦ الفاخر (ص ٧٥ وما بعدها) .

لأحدهما تفتخر على الأخرى ، وترى أنها أعز مكانة وفراً من شقيقتها ، كالذي يحدث بين القبائل .

ويظهر أن الأمر قد اختلط على بعض أهل النسب في قضية (إباد) ، فجعلوا إباداً ابناً من أبناء معد ، أي شقيقاً لنزار ، وجعلوه ابناً لنزار ، فصبروه شقيقاً لربيعة ومضر وأثمار . وقد ذكر المسعودي أن إباداً ينسبون إلى القبيل الأكبر ، وليست لهم قبائل مشهورة . ويذكر قوم أن ثقيفاً من إباد ، ويرى فريق أنهم من قيس عيلان^١ .

وأما (قنص بن معد) ، فيزعم قوم أن (آل المنذر) ملوك الحيرة منهم^٢ . ويظهر من عدم ذكر أسماء قبائل تنسب إلى قنص أن قنصاً لم تكن من القبائل الكبرى ، وأنها دخلت في القبائل الأخرى قبل الإسلام ، فنسبت ، فلما دون أهل الأخبار الأنساب ، لم يكن لها شأن يذكر عندئذ غير الاسم .

ويلاحظ أن النسابين الذين جعلوا (آل نصر) من (قنص بن معد) ، أي من العدنانيين ، يذكرون أنفسهم ويروون في كتبهم أن نسبهم هو من اليمن ، وأنهم من أصل قحطاني .

ويذكر أهل الأخبار أن ربيعة ومضر حاربوا أبناء قنص بن معد وتغلبوا عليهم ، حتى أخرجوهم من ديارهم فتنفروا في البلاد ، وذهب جمع منهم إلى سواد العراق ، ولكنهم اصطدموا بالنبط الأرمانيين من ملوك النبط ، فتراجعوا واستقر قسم منهم في الأنبار والحيرة^٣ .

وأما (مضر بن الياس) فولد (الياس بن مضر) ، والياس ، وهو قيس عيلان . وعرف أبناء (الياس) بـ (خندف) نسبة إلى أمهم (خندف) ، وهم : مدركة ، وطابخة ، وقعة^٤ . وذكر المسعودي أن مضر ترجع إلى حين ،

-
- ١ المعارف (ص ٢٩)
 - ٢ المعارف (ص ٢٩) ، الطبري (٦١١/١) ، «دار المعارف» ، ابن حزم ، جمهرة (ص ٨) ، البكري معجم (٥٢/١) ابن هشام (٥/١)
 - ٣ البكري ، معجم (٥٢/١) وما بعدها ، «طبعة السقا» .
 - ٤ المعارف (ص ٣٠) ، «وكانت أمهم ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهي خندف ، فغلب على من ذكرنا الألقاب ، ونسب ولد الياس إلى أمهم خندف» ، مروج (٣٩٦/١) ، نسب عدنان (ص ١) ، ابن حزم ، جمهرة (٩) البلاذري ، أنساب (٣١/١) .

هما : خندف ، وقيس^١ .
ومن النسابين من يزعم أن (قعة) ، واسمه (عمير) ، هو والد خزاعة .
أما خزاعة^٢ ، فتأبى ذلك ، وترجع نسبها الى غسان^٣ .
وورد في شعر الشعراء المعاصرين لبني أمية : (ابنا نزار) ، وقد قصدوا
بذلك (ربيعة) و (مضر)^٤ ، كما ورد (بحرا نزار) في المعنى نفسه^٥ .
وجعل (ابن جني) ، اللغة العربية التي نزل بها القرآن (لغة ابني نزار)^٥ .
وقد سمي (الفرزدق) (قيس علان) و (خندف) بـ (الحيين) المكونين
لمعدن^٦ . وورد في شعر للعجاج (حَيِّيْ مُضَرَّ)^٧ . وجاء في شعر لجريز :
إذا أخذت قيس عليك وخندف بأقطارها ، لم تدر من حيث تسرح^٨

مما يدل على ان قيساً وخندفاً ، كانا من القبائل القوية في هذه الأيام .
ويظهر من تقسيم النسابين قبائل مضر الى حين : خندف وقيس عيلان ،
ان تلك القبائل كانت حلفاً في الأصل ، ثم انفصلت عراه ، أو ان خندفاً
تحالفت مع قبائل قيس عيلان ، وربطت نسبها بنسب مضر . وتتألف خندف من

- ١ مروج (٣٩٦/١) .
- ٢ نسب قريش (٨)
- ٣ قال جريز :
- وابنا نزار احلانسي بمنزلة
الجمحي ، طبقات (ص ٨٩) .
وقال الراعي :
- تأبى قضاة ان تعرف لكم نسبا
الجمحي ، طبقات (ص ١١٨)
قال الكميت :
- ٤ اضححت عداوتهم اياي اذ ركبوا
المعاني الكبير (٨٥٥/٢) ، (١١٣٤/٣) .
- ٥ « وبعد فلسنا نشك في بعد لغة حمير ونحوها عن لغة ابنى نزار » ، الخصائص
(٣٩٢/١)
- ٦ اذا اجتمع الحيان قيس وخندف
ديوان الفرزدق (١٨٩) .
- ٧ نسب عدنان (ص ٢) .
- ٨ نسب عدنان (ص ٢) .

قبائل مهمة ، منها ضبة ، وتميم ، وخزيمة ، وهذيل ، وكنانة ، وقريش ، وأسد وغيرها . وأما قيس عيلان ، فمن قبائلها : فهم ، وعدوان ، وخطفان ، وعيس ، وذبيان ، وسليم ، وهوازن ، وباهلة ، وغنى ، وغيرها من قبائل سيأتي ذكرها بعد قليل .

وأما مدركة بن الياس ، فولد : خزيمة ، وهذيل^١ ، وأسد^٢ ، وكنانة . فأما هذيل ، فأولد ثلاثة : معداً ، ولحياناً ، وعميراً ، والعدد في سعد بن هذيل : تميم وحريث ، ومنعة ، وخزاعة ، وجهامة ، وغنم ، وولد تميم معاوية والحارث^٣ . وجعل « مصعب بن عبدالله بن مصعب الزبيري » أولاد مدركة ولدين ، هما خزيمة وهذيل . أما أسد وكنانة ، فهما عنده ولدان من أولاد خزيمة^٤ .

وأما خزيمة ، فله من الولد كنانة ، وأسد ، وأسدة ، والهون^٥ . وولد أسد دودان ، وكاهلاً ، وعمراً وحملة . فهؤلاء (بنو أسد) ، ومنهم تفرقت أسد كلها . ومن بطونهم المشهورة : (بنو قعس) ، وبنو الصيداء ، وبنو نصر ابن قعين ، وبنو الزينة ، وبنو غاضرة ، وبنو نعام . أما ولد الهون ، فهم : القارة ، ومن القارة : عضل ، والديش ، وهما قبيلة الهون . وقد اشتهرت القارة بالرماية^٦ . وجعل (الزبيري) ولد الهون ثلاثة : هم عضل ، والديش ، والقارة^٥ .

ويذكر (الزبيري) ، الذي أدخل أسدة في أولاد خزيمة ، ان أسدة يزعمون انه جذام ، ولحم ، وعاملة ، وقد انتسبوا في اليمن . ويظهر ان قبائل (أسد ابن خزيمة) ادعت ، حين مجيء لحم وجذام مع خالد بن عبدالله القسري الى العراق ، انها والقبائل القادمة من دم واحد ، هو دم خزيمة بن مدركة ، وانها أرادت إلحاق نسبها بهذا النسب^٦ .

١ المعارف (ص ٣٠) ، وقد جعل « ابن قتيبة » قريشا ضمن أبناء مدركة ، ونسي خزيمة .

٢ نسب قريش (ص ٨) .

٣ المعارف (ص ٣٠) ، ولم يذكر صاحب كتاب « المعارف » : أسدة في أولاد خزيمة والذي ادخلهم هو « الزبيري » نسب قريش (ص ٨) .

٤ المعارف (ص ٣٠) .

٥ نسب قريش (ص ٩) .

٦ نسب قريش (ص ٨ فما بعدها) .

وأما كنانة^١ ، فولد النضر ، ومالكاً ، وملكان ، وعبد مناة . وهو علي ، وربما قالوا مسعوداً^٢ ، وآخرين ذكرهم (الزيري)^٣ . فأما بنو ملكان ، فلهم بقية ، وليس لهم شرف بارع ، مما يدل على أنهم لم يكونوا كثيري العدد . وأما بنو مالك ، فن قبايلهم بنو فقيم وبنو فراس . ومن بني فقيم (القلامس) نساة الشهور . وأما عبد مناة ، فمنهم (بنو مدلج) القافة ، ومنهم بنو جذيمة ، ومنهم بنو ليث ، ومنهم الدئل ، ومنهم بنو ضمرة . ومن بني ضمرة : غفار . ومنهم بنو عريج^٤ .

وأما (النضر) ، فولده مالك والصلت^٥ . فأما (الصلت) ، فصاروا في اليمن ، ويقول قوم انه أبو خزاعة^٦ . ورجعت قريش الى مالك كلها ، فهو أبوها كلها . وولد مالك بن النضر فهراً والحارث^٧ . فأما (الحارث) الحارث ابن مالك ، فهو من المطيبين ، ويقال ان الخلع منهم . ويقال كانوا من عدوان ، فألحقهم عمر بن الخطاب بالحارث ، وسموا خلجاً لأنهم اختلجوا من عدوان ، وهم بالمدينة كثير^٨ .

وأما فهر بن مالك ، فمنهم تفرقت قبائل قريش ، فقليل لهم (بنو فهر) . وولده : غالب بن فهر ، ومحارب بن فهر^٩ . فأما (محارب) ، فمنهم ضرار ابن الخطاب شاعر قريش في الجاهلية . وأما غالب بن فهر ، فولده لؤي وتيم . فأما تيم ، فهم بنو الأدرم من أعراب قريش^{١٠} .

ويذكر بعض أهل الأخبار أن قريشاً كانوا متفرقين في (بني كنانة) ، فجمع (قصي) الى مكة (بني فهر بن مالك) فجذم قريش كلها (فهر بن مالك)

- ١ ممن ذكر « كنانة » من الجاهلين « بشر بن ابي خازم الاسدي » ، قال : فابلق ان عرضت بهم رسولا كنانة قومنا في حيث صاروا ديوان يشر (ص ٧٣) .
- ٢ المعارف (ص ٣٠ فما بعدها) .
- ٣ نسب قريش (ص ١٠)
- ٤ المعارف (ص ٣٠)
- ٥ نسب قريش (ص ١١) ، المعارف (ص ٣١)
- ٦ نسب قريش (ص ١١) ، الانباه (ص ٩٤)
- ٧ المعارف (ص ٣١) ، نسب قريش (ص ١٢) .
- ٨ المعارف (ص ٣١) .
- ٩ واضاف « الزيري » اليهما « الحادث » ، نسب قريش (ص ١٢)
- ١٠ المعارف (ص ٣١ فما بعدها) .

فما دونه (قريش) وما فوقه عرب ، مثل كنانة وأسد وغيرهما من قبائل مضر ،
فإنما قريش الى (فهر بن مالك) لا تجاوزه^١ . ثم يفسرون معنى (قريش) ،
بالتقرش أي التجمع ، أو جمع المال والتجارة ، أو غير ذلك مما سأنحدث عنه
فيما بعد^٢ . مما يدل على أن تلك التسمية لم تكن قديمة ، وإنما هي لقب في
الأصل أطلق على جماعة من بني فهر كانوا يسكنون مكة ، فعرفوا به حتى غلب
على اسمهم ، وصار اللقب اسماً ، ومن هنا اشتهر بين النسابين انه اسم لإنسان
وجدت قبيلة .

وأما لؤي ، فإليه ينتهي عدد قريش وشرفها . وولده : كعب بن لؤي ،
وعامر بن لؤي ، وسامة بن لؤي ، وسعد بن لؤي ، وخزيمة بن لؤي ،
والحارث بن لؤي وعوف بن لؤي^٣ . فأما عامر ، فولده حسيل ومعيص ، ومن حسيل سهل
وسهيل والسكران بنو عمرو . وأما سامة ، فوقع بعان ، وهلك بها فولده هناك .
وأما سعد بن لؤي ، فهو أبو ولد بنانة ، وأما خزيمة بن لؤي ، فمنهم عائذة ،
وهم في بني شيبان . وأما كعب بن لؤي ، فولده مرة ، وهصيص ، وعدي^٤ .
فأما هصيص ، فمنهم بنو سهم ، وبنو جمع . وأما عدي ، فمنهم عمر بن الخطاب .
وأما مرة ، فمنهم تيم بن مرة رهط أبي بكر ، وآل المكندر ، ومنهم غزوم
ابن يقظة بن مرة ، ومنهم كلاب بن مرة وولد زهرة بن كلاب وقصي
ابن كلاب^٥ .

وأما قصي بن كلاب ، فإنه أول من جمع قبائل قريش ، وأنزلها بمكة ،
وبنى دار الندوة ، وأخذ مفتاح الكعبة من خزاعة . وكان له من الولد : عبد
مناف ، وعبد الدار ، وعبد العزى ، وعبد^٦ . فأما عبد ، فبادوا . وأما
عبد العزى ، فمنهم خويلد بن أسد أبو خديجة . وأما عبد الدار ، فمنهم آل أبي
طلحة ، ومنهم شيبه بن عثمان ، وقد أعطاه النبي مفتاح الكعبة ، وصار في

١ العقد الفريد (٣/٣١٣) ، ابن حزم ، جمهرة (١١) الانباه (٦٦) ، البلاذري
انساب (٣٩/١) .

٢ الميداني ، مجمع الامثال (٢/٧٢) .

٣ المعارف (ص ٣٢) ، « والحارث ، وهم جشم وهم في همدان » ، نسب قريش (ص ١٣)

٤ نسب قريش (ص ١٣) ، المعارف (ص ٣٢)

٥ المعارف (ص ٣٢) ، نسب قريش (ص ١٣)

٦ نسب قريش (ص ١٤) ، المعارف (ص ٣٢) فما بعدها

ولده . وأما عبد مناف ، فولده هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل وأبو عمرو^١ .
وأما طابخة بن الياس ، فولد أدّ ، وولد (أدّ) مرآ وعبد مناة وضبة
ومزينة وحيساً والرباب . فأما عبد مناة ، فمنهم تيم بن عبد مناة وبطونها ،
وعدي بن عبد مناة ، وعُطّل بن عبد مناة ، وهؤلاء الثلاثة من الرباب ، وثور
ابن عبد مناة^٢ . وجعل (الزبير) ولد أدّ بن طابخة : مزينة ، ومرآ وتيماً^٣ .
وأما ضبة بن أد ، فولده سعد وسعيد وباسل . فأما باسل ، فهو أبو الديلم ،
وقتل سعيد ولا عقب له ، وضبة كلها ترجع الى (سعد بن ضبة) ، وهي
جمرة من جمرات العرب ، وهي من الرباب . وولد سعد الذين تنسب اليهم ضبة
بكرآ ، وثعلبة وصريمآ . ومن بطونهم نصر ، ومازن ، والسيل ، وذهل ،
وعائذة ، وتيم اللات ، وزبان ، وعوف ، وشيم . ومن ذهل بجالة ، وتيم ،
وصبيح ، وضبة ، وكعب . ومن كعب ضرار بن عمرو ، وهو بيت ضبة ،
وبنو صباح ، وهم معروفون بالصيد ، وشقرة وهلال^٤ .

وأما مزينة بن أد ، فهم مزينة مضر ، ومنهم الشاعر زهير . وأما حميس
بن أد ، فهم قليلون ، يكونون في البصرة في بني عبد الله بن دارم وبالكوفة
في بني مجاشع . وأما مرآ بن أد ، فولده ثعلبة بن مرآ . وهم بنو ضاعنة ،
ونسبوا الى أمهم . وبكر بن مرآ ، وهم الشعراء وأراشة بن مرآ ولحقوا باليمن ،
فصاروا في جذام ، ويقال لهم جديس ، والغوث بن مر ، وصاروا باليمن ،
ويقال لهم بنو صوفة ، وكانوا يفيضون بالناس قبل بني صفوان وتيم بن مر^٥ .
وأما تيم بن مر ، وقبره بـ (مران) ، فولده زيد مناة ، وعمرو ،
والحارث . فأما الحارث ، فمنهم شقرة ، وأما عمرو ، فولده العنبر والهجم
وأسيد والقليب والحارث بن عمرو المعروف بـ (الحبط) ، ويقال لولده (الحبطات) ،
ومالك بن عمرو . وأما زيد مناة ، فولد سعداً وفيهم العدد ، وعامرآ ، وانتسب
ولده الى عامر بن مجاشع والحارث ، وهم قليل ، وامرؤ القيس ، منهم عدي

١ نسب قريش (ص ١٤) ، المعارف (ص ٣٢ وما بعدها)

٢ المعارف (ص ٣٤)

٣ نسب قريش (ص ٨) .

٤ المعارف (ص ٣٤) .

٥ المعارف (ص ٣٤) .

ابن زيد الشاعر ، وقبائلهم بنو عصىة . ومالك بن زيد مائة ومنهم ربيعة الجوع ، ومنهم البراجم ، وهم عمرو وقيس وكلفة وظليم وغالب بنو حنظلة بن مالك : ومنهم بنو يربوع بن حنظلة ، وهم بنو كليب بن يربوع ، ورياح بن يربوع ، وثعلبة بن يربوع ، وعدانة بن يربوع ، وحزام بن يربوع^١ .

ومن تميم بن مر بنو دارم بن مالك بن حنظلة ، ومجاشع بن دارم ، ونهشل ابن دارم ، ومنهم بنو العدوية ، نسبوا الى أمهم ، وهم : زيد بن مالك بن حنظلة ، وصدى بن مالك بن حنظلة ، ويربوع بن مالك بن حنظلة ، وعوف ابن مالك بن حنظلة ، وجشش بن مالك بن حنظلة^٢ .

وأما سعد بن زيد مائة بن تميم فهو الفززر . وولده كعب بن سعد ، وعمرو ابن سعد ، والحارث بن سعد ، وهم : عوافة ، وعبشمى بن سعد ، واسمه مقروع ، وجشم بن سعد ، ومالك بن سعد ، وهيرة بن سعد . فأما كعب ابن سعد ، ففيهم العدد . منهم مقاعس ، ومنهم حمان ، ومنهم بنو منقر ، ومنهم بنو مرة ، ومنهم ربيعة . ومن (عوف بن كعب) بهدلة رهط الزبرقان ابن بدر ، وقريع رهط بني أنف الناقة ، ومنهم آل عطاردة وآل صفوان بن شجنة الذين كانت فيهم الإفاضة بالناس من عرفة ، ومن عطاردة بنو عوف^٣ .

وأما قيس بن عيلان ، وهو قعدة بن الياس بن مضر ، فولد سعداً، وعكرمة ، وأعصرأ ، وعمراً ، وخصفه . وبعض النسب يزعم أن عكرمة هو ابن حفصة ، وأعصر هو ابن سعد^٤ . وأما عمرو بن قيس ، فولده فهم وعدوان . فن فهم تأبط شراً . وأما عدوان ، فن بطونهم بنو خارجة وبنو وائش وبنو يشكر وبنو عوف والفرعا وبنو رهم وبنو رباح . ومن عدوان عامر بن الظرب حاكم العرب ، وأبو سيارة الذي كان يفيض بالناس ، وعدوان أنزلوا ثقيفاً بالطائف ، وكانت كثيرة السادة ، فنفروا يبغي بعضهم على بعض^٥ .

١ المعارف (ص ٣٥)

٢ المعارف (ص ٣٥)

٣ المعارف (ص ٣٦)

٤ المعارف (ص ٣٦)

٥ المعارف (ص ٣٦)

وأما بنو سعد بن قيس عيلان ، فهم غطفان^١ وأعصر بن سعد : فولد أعصر غنياً ومعتناً وهو أبو باهلة ، وباهلة امرأة من همدان نسب بنو معن اليها ، ومنبه بن أعصر وهم الطفافة . فأما غني ، ففهم بنو ضبيينة وبنو بهثة وبنو عبيد . وهم حلفاء في بني كلاب . وأما الطفافة ، ففهم بنو جسر وبنو سنان ، وكانوا في بني شيبان حلفاء . ومن الطفافة الحبال ، وكانوا في الهجيم ، وأما معن ابن أعصر ، فولده قتيبة ووائل ، وامهما من فزارة ، وأود ، وجاءت امهما باهلة امرأة من همدان ، وفراص وأبو عليم^٢ .

وأما قتيبة بن معن ، فن ولد غنم ، وولد غنم سهم بن غنم ، ومن بني قتيبة بنو صحب ، وهم يتزلون اليمامة . ومنهم عمرو بن عبيد وعبد وقعب وسعد بن عبد وعامر بن عبد ، ومن بني سعد بنو أصمع . وأما وائل بن معن ، ففهم بنو سلمة وبنو هلال بن عمرو وبنو زيد وبنو عامر ابن عوف وبنو عصية^٣ .

وأما غطفان بن سعد ، فولده ريث وعبدالله ، فولد ريث بغيضاً وأشجع ، فولد بغيض ذبيان وعيساً وأناراً . وأما عبدالله بن غطفان ، فهم في بني عبس : وأما أشجع ، ففهم بنو دهمان . وأما أنمار بن بغيض ، فهم قليل . وأما عبس بن بغيض ، فولده قطيعة ، وورقة ، ومعتم ، والشرف والعدد في قطيعة . وأما ورقة ومعتم ابنا عبس ، فلا يعرف منهما أحد^٤ .

وأما ذبيان بن بغيض ، فولده فزارة ، وسعد ، وهاربة البقعاء ، وقد بادت هاربة الا بقية يسيرة في بني ثعلبة بن سعد ، وأما فزارة بن ذبيان ، فولده عدي ، وظالم ، ومازن ، وشمخ . فأما ظالم ، فقد بادوا الا قليلاً ، وأما شمخ بن فزارة ، فولده لؤي وهلال ، وأما مازن بن فزارة ، ففهم بنو العشاء ، وأما عدي بن فزارة ، فولده ثعلبة وسعد^٥ .

وأما سعد بن ذبيان ، فولده ثعلبة وعوف . فن ثعلبة بنو جحاش ، وبنو سبيع ، وبنو حشور . وفي بني سبيع البيت والشرف . وولد عوف بن سعد

-
- ١ التنبيه (ص ٢٠٩ ، وما بعدها ، ٢١٦)
 - ٢ المعارف (ص ٣٦)
 - ٣ المعارف (ص ٣٧)
 - ٤ المعارف (ص ٣٧)
 - ٥ المعارف (ص ٣٨)

مرة وعيداً . فأما عيد ، فقليل ، وفي مرة بن عوف الشرف والسؤدد . فولد مرة بن عوف غيظاً ، ومالكاً ، وحرمة ، وسها ، وبني صارذ وغيرهم . فولد غيظ نشبة ويربوعاً^١ .

وأما خصفة بن قيس عيلان ، فولده عكرمة ومحارب . وبعضهم ذكر ان عكرمة هو ابن قيس . وأما محارب ، ففهم جسر والخضر . وبني جسر حلفاء بني عامر بن صعصعة . وأما عكرمة ، فولده عامر ومنصور ، وأبو مالك . فأما بنو أبي مالك ، فهم في بني تيم الله . وأما عامر ، فهم حشوة في بني سليم ولهم بقية بالبادية . وأما منصور بن عكرمة ، فولده سليم ، وسلامان ، وهوازن ، ومازن . وأما سليم فولده بهثة . وولد بهثة امرأ القيس وعوفاً . ومن قبائل سليم ، بنو حرام ، وبنو خفاف ، وسماك ، ورعل ، وذكوان ، ومطروذ ، وهز ، وقنفذ ، ورفاعة ، وعصبة ، وظفر ، وبجاة ، وحبيب ابن مالك ، وبنو الشريد ، وبنو قتيبة^٢ .

وأما هوازن بن منصور ، فولده بكر ، وسبيع ، وحرب ، ومنبه ، ولا عقب لسبيع وحرب . وأما منبه ، فهو أبو ثقيف في قول بعض النسابين . وولد بكر بن هوازن سعداً ومعاوية وزيداً . ومن ولد معاوية بن بكر ، جشم ، ونصر ، وصعصعة ، والسباق ، وجسر ، وجحش ، وجحاش ، وعوف ، ودحوة ، ودحية . فأما دعوة ، ودحية ، وجحش ، وجحاش ، فلا عقب لهم . وأما عوف ، فيقال لهم الوقعة^٣ .

وأما صعصعة بن معاوية ، فولده عامر ومرة وغاضرة ومازن ووائللة . فأما بنو مرة ، فيعرفون بـ (بني سلول) . وأما عامر بن صعصعة ، فولده هلال ابن عامر ، وسواء بن عامر ونمير بن عامر ، وهي جمرة من جمرات العرب . وربيعه بن عامر ، وولده بنو مجد وينسبون الى أمهم . وهم عامر بن ربيعة ، وكلاب بن ربيعة ، وكعب بن ربيعة . فأما عامر بن ربيعة ، فن ولد عمر و ابن عامر فارس الضمحياء ، وبنو البكا بن عامر . وأما كلاب بن ربيعة ، فن ولد جعفر ، ومعاوية ، وربيعه ، وأبو بكر ، وعمر ، والوحيد ، ورواس ،

١ المعارف (ص ٣٨)

٢ المعارف (ص ٣٨)

٣ المعارف (ص ٣٩) .

والأضبط ، وعبدالله : وأما معاوية بن كلاب ، فمنهم الضباب ، وهم حصل وحسيل وضب^١ :

وأما عمرو بن كلاب ، فمنهم بنو دودان . وأما أبو بكر بن كلاب ، فمن ولده القرطات : قرط وقريط ومقرط . وأما كعب بن ربيعة ، فمن ولده عقيل وقشير والحريش وجعدة وعبدالله وحبيب . وأما عبدالله ، فمن ولده بنو العجلان . وأما قشير بن كعب ، فمنهم غطيف وغطفان ، ومنهم مالك ذو الرقية ، ومنهم بنو ضمرة . وأما عقيل بن كعب ، فمنهم خفاجة ، ومنهم الحلفاء ، ومنهم الأنخيل^٢ .

وأما منه بن هوازن بن منصور ، فولده قسي ، وهو ثقيف . فولد ثقيف جشم وعوفاً والمسك ، فتزوج قاسط^٣ المسك ، فولدت واثلاً أباً بكر بن واثل : وأما جشم ، فولد حطيظاً ، فولد حطيظ مالكاً وغازرة . وأما عوف ، فهم الأحلاف ، وذلك أنهم تحالفوا على بني مالك وصارت غازرة مع الأحلاف ، فتثيف فرقتان : بنو مالك والأحلاف^٤ .

هذا وإننا لنجد بعض النسابين ينسبون ثقيفاً الى (ثمود) ، فيقولون إنهم من بقاياهم ، وهو نسب لا يرضى عنه الثقيفون بالطبع ، ويزعمهم أن يكونوا من قوم هلكوا بسبب غضب الله عليهم^٥ . ومنهم من جعل نسبهم في إيساد : ومنهم من جعل نسبهم من (أبي رغال) الى غير ذلك من أقوال ، يظهر أنها ظهرت في الإسلام كرهاً للحجاج بن يوسف ، أحد بني ثقيف ، المشهور بتعسفه وبظلمه . وقد قيل إن قيساً ، وهو اسم (ثقيف) هو من القسوة ، وكان غليظاً قاسياً^٥ ولا أظن أن هذا التفسير هو مما يرضي الثقيفين .

وأما ربيعة بن نزار بن معد ، فولد أسد بن ربيعة وضييلة بن ربيعة وأكلب ابن ربيعة . فأما أكلب بن ربيعة ، فهم في خثعم . وهم بطون كثيرة تنسب الى خثعم . وأما ضبيعة بن ربيعة ، فولد أحمس ، والحارث ، والقلادة ، وأما

١ للمعارف (ص ٣٩)

٢ المعارف (ص ٤٠)

٣ المعارف (ص ٤١)

٤ ابن خلدون (٢٤/٢) .

٥ الاشتقاق (١٨٣/٢) ، الاغانى (٢٢٠/١٤) ، المبرد ، الكامل (٢٧٦/١) ، الانباه

(٨٩) ، البلاذري ، انساب (٢٥/١)

أسد بن ربيعة ، فولد جديلة وعنزة وعميرة . فأما عميرة ، فهم في عبد القيس .
أما عنزة ، فاسم عامر . وأما جديلة ، فولد دعمي وولد دعمي أفصى ، فولد
أفصى هنباً وعبد القيس . فولد عبد القيس اللبو وأفصى . وولد أفصى شناً
ولكنزاً . فمن شنّ الدليل بن شنّ . وولده سعد وجديمة وعامر وحبيب . ومنهم
بنو بهثة بن جديمة بن الدليل بن شنّ . وأما لكنز ، فولد نكرة وصباحاً ووديعة :
فأما نكرة ، فهم حلفاء جديمة ، ومنهم هنب بن نكرة ، وهم أهل البحرين^١ .
وفيهم العدد والشرف ، ومنهم المثقب العبدى الشاعر والمزق الشاعر والمفضل
ابن عامر الشاعر وصاحب القصيدة المنصفة . وبعان قوم من نكرة ، وباليمن
قوم منهم .

وأما وديعة ، فولده عمرو وغنم ودهن . فأما دهن ، فهم وائلة ، نسبوا
إلى أمهم . وأما غنم ، فولد عمرو بن غنم وعوف بن غنم . وأما عمرو بن وديعة
فولده أنمار وعجل ومحارب والدليل والعوق وامرؤ القيس . فمن ولد الدليل أهل
عمان . وأما العوق ، فمنهم العوقة ، وهم عثمانيون قليل . وأما أنمار ، فمنهم
عصر ، ومنهم ظفر . وأما محارب ، فولد حطمة وظفر أبى محارب^٢ .

وأما هنب بن أفصى ، فولد قاسط بن هنب وعمرو بن هنب وخندف بن
هنب . وأما عمرو بن هنب ، فهم بنو شيبان . وأما قاسط ، فولد
عمرو بن قاسط والنمر بن قاسط ووائل بن قاسط . أمهم المسك بنت ثقيف .

وأما النمر بن قاسط ، فولد تيم الله وأوس الله وعائد الله وأمهم هند بنت
تيم بن مر وإخوتهم لأمهم بكر وتغلب ، وأخوهم لأمهم أيضاً اللبو بن عبد
القيس . فأما تيم الله ، فولد الخزرج والحريث . وولد الخزرج سعداً . وأما
وائل بن قاسط ، فولد بكر بن وائل وتغلب بن وائل وعنز بن وائل . أمهم
هند بنت تيم بن مر . فأما عنز بن وائل ، فأولد أراشة ورفيدة . فمن أراشة
أشجع وغضاضة^٣ .

وأما تغلب بن وائل ، فولد غنم بن تغلب والأوس بن تغلب وعمران بن
تغلب . فأما غنم بن تغلب ، فمنهم معاوية بن عمرو بن غنم . ومنهم الأرقام ،

١ المعارف (ص ٤١) فما بعدها)

٢ المعارف (ص ٤٢)

٣ المعارف (ص ٤٢)

وهم : جشم ، ومالك ، وعمرو ، وثعلبة ، والحث ، ومعاوية بنو بكر بن حبيب بن عمرو . ومن بني تغلب عكب . ومنهم بنو عدي بن أسامة ، ومنهم بنو كنانة يقال لهم قريش تغلب . وهم بنو عكب . ومنهم جشم بن بكر ، ومن بني جشم بنو الحارث بن زهير ، رهط كليب بن ربيعة ، ومنهم بني زهير بنو عتاب .

وولد بكر بن وائل علي بن بكر ، ويشكر بن بكر ، وبدن بن بكر ، أمهم هند بنت تميم بن مر . ويقال لها أم القبائل . فأما يشكر ، فولد كعباً وكنانة وحرباً . وفي كعب العدد والشرف . فمن ولد كعب حبيب والعتيك ، ومنهم بنو غنم بن حبيب وثعلبة وجشم وعدي بن جشم^١ . وأما علي بن بكر ، فولده صعب .. وولد صعب لجيماً وعكابة ومالكاً . فأما مالك ، فمنهم بنو زمان وعددهم في بني حنيفة . وأما لجيم ، فولد عجلاً وحنيفة . فأما عجل ، فولده ربيعة وضبيعة وسعد وكعب . فأما كعب وضبيعة فقليل .

وأما حنيفة بن لجيم ، فولده الدول وعدي وعامر وعبد مناة . فأما عبد مناة فهم قليل . وأما الدول ، فمنهم بنو هفان . وولد عكابة بن صعب قيساً وثعلبة . فأما قيس ، فقليل ، وعددهم في بني ذهل . وأما ثعلبة بن عكابة ، فيقال له الحصن . وولد ثعلبة ذهلاً وشيبان وقيس وتيم الله وأتيداً وضنة . فأما ضنة ، فلحقت باليمن فصارت في بني عذرة . وأما أتيد ، فهي في بني شيبان . وأما تيم الله بن ثعلبة ، فهم اللاهزم ، وهم حلفاء بني عجل . فولد تيم الله مالكاً والحارث وعامراً وهلالاً وذهلاً وزماناً وحاطمة ، فهؤلاء يقال لهم الأحلاف ، إلا الحارث وعامراً ومالكاً ، وسمي أولئك أحلافاً لأنهم تحالفوا على هؤلاء^٢ .

وأما قيس بن ثعلبة ، فولد ضبيعة وتيماً وسعداً . وفي ضبيعة العدد . وأما تيم بن قيس وسعد بن قيس ، فهما الحرقتان . وأما ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، فولد شيبان وعامراً . فأما عامر ، فيقال لها الوخم . وأما شيبان ، فولده سدوس وفيه العدد ، وعمرو ومازن وعلباء وعامر وزيد مناة .

١ المعارف (ص ٤٣)

٢ المعارف (ص ٤٤)

فأما علباء ، فهم قليل . وأما شيان بن ثعلبة بن عكابة ، فولده : ذهل ،
وتيم ، وثعلبة ، وعوف . فأما عوف ، فلا عقب له . وأما ذهل بن شيان ،
فولد مرة بن ذهل ، وربيعة ، ومسلم ، والحارث ، وعبد غنم ، وعوفاً ،
وصبحاً وشيخان ، وعمرو وأمه جذرة ، وهم يدعون بني الجذرة ، وهم
قليل^١ .

والأنساب التي دونتها ورتبتها ، لا تعني أنها أنساب كاملة ، كل شجرة
منها بأغصانها وأوراقها ، لم أترك نسباً ، ولم أهمل اسماً . بل هي خلاصة
الأنساب ، أخذتها كما رويت في كتاب (الإكليل) للهمداني وفي كتاب (المعارف)
لابن قتيبة . وقد ترك ابن قتيبة أسماء قبائل وبطون وأفخاذ ، لأنها لم تكن مثل
المذكورين في الشهرة . وبين (ابن قتيبة) وغيره من النسابين اختلاف كبير
في عرض الأنساب وترتيبها . ولما كان عملي هو وضع مخطط عام في النسب
لا غير ، فقد رأيت الاكتفاء بهذا الرسم الأولي ، وترك التفاصيل ومواطن
الخلافاً إلى الراغبين في دراسة النسب المتعشقين له ، ليراجعوا الكتب الخاصة بها.
وغاياتي من هذا المخطط ، هو تقديم جريدة صغيرة إلى القارئ بأسماء قبائل عدنان
وقحطان ، ليقف عليها ، فعلى هذه المعرفة يتوقف فهم كثير من الأحداث .